أحاديث العين

دراسة حديثية موضوعية

إعداد

د. انتصار بنت إبراهيم العمر

أستاذ الحديث المشارك في جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل

أحاديث العين

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الأولى

١٤٣٩هـ - ٢٠١٧م

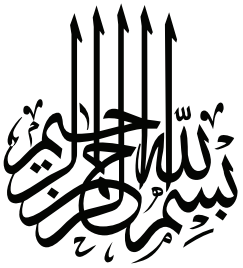

قَالَ تَعَالَى:

﴿وَإِن يَمْسَسْكَ ٱللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُۥٓ إِلَّا هُوَ ۖ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَآدَّ لِفَضْلِهِۦ﴾. [يونس: ١٠٧]

«العينُ حقٌّ ولو كان شيءٌ سابَقَ القَدرَ، سَبَقَتْه العينُ، وإذا استُغسِلتُم، فاغسِلوا». [رواه مسلم]

قيل في العين:

«سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه، أثرت فيه ولا بد، وإن صادفته شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه» [ابن القيم في «زاد المعاد»]

مقدمة الكتاب

إنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُه، ونستعينُه، ونستغفرُهُ، ونعوذُ به مِن شُرُورِ أنفُسِنَا، وَمِنْ سيئاتِ أعْمَالِنا، مَنْ يَهْدِه الله فَلا مُضِلَّ لَهُ، ومن يُضْلِلْ، فَلا هَادِي لَهُ. وأَشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ، وأشهدُ أنَّ مُحَمَّداً عبْدُه ورَسُولُه.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النساء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد:

فإن الله ﷻ خلق في الأجسام أرواحاً وطبائع مختلفة، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة، ولا يمكن لعاقل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام؛ فإنه أمر مشاهد وإن اختلف الناس فيها بين إفراط وتفريط، وهذا ما سمَّاه رسول الله ﷺ بـ«العين».

ولما كانت الإصابة بالعين سبباً للمرض والضرر فقد أصبح هاجساً عند كثير من الناس، مما اضطر بعضهم إلى اتخاذ وسائل تحول دون إصابتهم بهذا الداء، والتي لا تخلو في كثير من حالاتها من محذورات شرعية، ووسائل شركية، وساهم في ذلك انتشار بعض الأحاديث في العين التي عظّمت تأثيرها وهي لا تخلو من ضعف أو وضع، فكانت دراستها على ضوء الشرع وتحقيق أسانيدها وبيان المقبول منها والمردود أمراً لازماً، وهذا ما اشتغلت عليه في بحث أسميته «**أحاديث العين، دراسة حديثية موضوعية**».

مشكلة البحث:

إن الوسوسة والخوف الشديد من العين نتيجة الإغراق في الشكوك والأوهام والظنون المبني على أحاديث واهية، وأخبار ضعيفة، يؤثر على سلوكيات الإنسان، وتضعف قدرته على التعامل مع الواقع ومع من حوله، وتَصرِفه عن المنهج السوي في التحصن منها، الأمر الذي يدعو إلى ضرورة التصدي لبيان حال تلك الروايات ودراستها، ومن ثم بيان هديه ﷺ في دفع العين وعلاجها، **ويمكن بلورة مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:**

- ما هي العين التي أشار إليها رسول الله ﷺ في حديثه؟
- هل كل ما ورد من أحاديث في العين ثابت ومقبول؟
- ما السبيل الصحيح لدفع العين والوقاية منها؟
- ما العلاج الشرعي في حال الإصابة بالعين؟

وقسَّمت الدراسة فيه إلى مقدمة تمهيدية وفصلين:

المقدمة: وفيها مشكلة البحث وخطته ومنهجه والدراسات السابقة وأهداف البحث.

الفصل الأول: معنى العين والأقوال فيها؛ وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: معنى العين.

المبحث الثاني: الفرق بين العين والحسد.

المبحث الثالث: الفرق بين العين والسحر.

المبحث الرابع: الأقوال في العين.

الفصل الثاني: أحاديث العين؛ وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: الأحاديث الواردة في ثبوت العين.

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في التعوّذ من العين.

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في قوة تأثير العين.

المبحث الرابع: الأحاديث الواردة في الرقية من العين.

المبحث الخامس: الأحاديث الواردة في الاغتسال من العين.

المبحث السادس: فقه أحاديث علاج العين؛ وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: دفع العين قبل الوقوع.

المطلب الثاني: علاج الإصابة من العين بعد وقوعها.

المطلب الثالث: اغتسال العائن للمعين.

المطلب الرابع: هل كلامه ﷺ في العين وحي وشرع، أم هو طب وتجربة؟

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

الفهارس:

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الغريب.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

منهج البحث

وقد اتَّبعت في دراسة الفصول وترتيب الأحاديث وتخريجها المنهج التالي:

- جمع ما أجده مفيداً في بابه وموضحاً للفكرة من الأحاديث، والآثار، وأقوال العلماء دون إثقال بعداً عن الإطالة.

- حاولت الاختصار غير المُخل لكي يسهل على القارئ قراءة ما سطرته بيسر وسهولة، وبِلا ملل مع حصول الفائدة المرجوة.

- الالتزام قدر ما استطعت بنسبة أقوال العلماء إلى مصادرها الأصيلة، ولا أنقل بالواسطة إلا عند تعذر وجود الأصل.

- اختصرت بعض أسماء المراجع والمصادر في الهوامش وذكرتها كاملة في فهرس المراجع.

- قسَّمت الأحاديث على حسب موضوع كل حديث وأدرجته تحت عنوان الفصل المناسب له.

- وضعت قبل كل حديث رقمين: الأول منهما رقم الحديث في البحث، والثاني رقم الحديث في كل فصل.

- أسوق الحديث من أصح المصادر التي ورد فيها.

- أُرتِّب مصادر التخريج حسب تقدُّم وفيات أصحابها، وإذا

وجدت صاحب مصدر قد روى الحديث عن صاحب أحد المصنفات قبله أو من طريقه ذكرته عقبه.

ـ عند التخريج من الكتب الستة أذكر اسم الكتاب، والباب، والجزء والصفحة، ورقم الحديث، وعند التخريج من غيرها أكتفي بالجزء والصفحة ورقم الحديث.

ـ عند ذكر المصادر في التخريج لا أذكر اسم الكتاب كاملاً، وأكتفي بذكره مختصراً.

ـ إذا وجدت اختلافاً في سند الحديث أو متنه فإني أدرسه دراسة مفصَّلة.

ـ أقسم تخريج الحديث المختلف فيه بحسب أوجه الاختلاف كل وجه على حدة.

ـ أدرس الاختلاف في الحديث، وأُبيِّن الوجه الراجح وقرائن ترجيحه، وأنقل ما أجده من أقوال أهل العلم.

ـ أترجم لكل راوٍ بما يبين حاله بترجمة مختصرة بما يناسب طبيعة هذه الأبحاث.

ـ أتوسع قليلاً في دراسة الرجال المختلف فيهم، وأختصر في المتفق فيهم.

ـ إذا كان الراوي مكرراً قد سبقت الترجمة له فأذكر اسمه، وكنيته، ونسبه، وحاله باختصار، ثم أحيل على رقم الحديث أو الأثر الذي سبقت ترجمته فيه.

ـ في دراسة رواة الإسناد أبدأ من المدار فمن فوقه، إلا إذا كانت هناك حاجة لدراسة من دونه؛ كأن يختلفوا عليه مثلاً.

ـ أذيل الدراسة بخلاصة للحكم على الحديث، وأعتني بذكر أحكام الأئمة المحققين على الأحاديث إن دعت الحاجة لذلك.

ـ أشرح الألفاظ الغريبة من كتب الغريب، أو من معاجم اللغة المختلفة.

الدراسات السابقة المتصلة بالموضوع:

بعد استقراء لكثير مما أُلِّف في العين ونُشر لم أقف ـ حسب علمي ـ على مؤلف جامع لأحاديث العين من أهم كتب السُّنَّة ودراستها وتحليلها، وجُلّ ما كتب كان عن الرقية المشروعة والأذكار المأثورة في الوقاية أو العلاج منها، فتاقت نفسي إلى الكتابة فيه.

أهداف البحث:

١ ـ التحقيق في معنى العين وموقف الشارع منها.

٢ ـ استقراء أحاديث العين، ودراستها دراسة حديثية موضوعية.

٣ ـ تمييز الثابت من غيره من الأحاديث الواردة في العين.

٤ ـ بيان طرق الوقاية والعلاج منها.

٥ ـ بيان الرقية المشروعة والتحذير من البدع والشركيات.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا الجهد مقبولاً عنده وعلماً مباركاً ينتفع به.

الفصل الأول

معنى العين والأقوال فيها

- المبحث الأول: معنى العين.
- المبحث الثاني: الفرق بين العين والحسد.
- المبحث الثالث: الفرق بين العين والسحر.
- المبحث الرابع: الأقوال في العين.

المبحث الأول

معنى العين

العَيْنُ في اللغة: العين والياء والنون أصل واحد صحيح، يدل على عضو يُبصر به ويُنظر، ثم يشتق منه.

قال الخليل: العين الناضرة لكل ذي بصر. والعين تجمع على: أعيُن وعيُون وأعيان، ويقال: عِنْتُ الرجل إذا أصبتَه بعينك، فأنا أعينُه، وهو معيون[(١)].

والعَيْن: أن تصيب الإنسان بعين، وعان الرجل يعِينُه عَيْناً، فهو عائن، والمصاب مَعِينٌ، والمعَيون الذي فيه عينٌ[(٢)].

يقال: أصابت فلاناً عينٌ إذا نظر إليه عدو أو حسود فأثرت فيه فمرض بسببها[(٣)].

والعين عند ابن القيم: هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، وأصله من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، وتستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين، وقد يعين الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادته؛ بل بطبعه، وهذا أردى ما يكون من النوع الإنساني[(٤)].

---

(١) معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (٤/ ١٩٩).
(٢) لسان العرب لابن منظور (١٠/ ٣٥٧).
(٣) تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين الزبيدي (٣٥/ ٤٤٣).
(٤) ينظر: زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم (٤/ ١٦٦ ـ ١٦٧).

وعرَّفها ابن حجر بقوله: «العين: نظر باستحسان مشوب بحسد، من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر»[(١)].

وعرَّفها ابن خلدون بأنها: «تأثير نفس المعيان عندما يستحسن بعينه مدركاً من الذوات، أو الأحوال ويفرط في استحسانه، وينشأ عن ذلك حينئذ أنه يروم معه سلب ذلك عمن اتصف به»[(٢)].

وعرَّفتها اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية بقولها: «العين مأخوذة من عان يعين إذا أصاب بعينه، وأصلها من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرها إلى المعين»[(٣)].

كما إن للعين مسمى آخر وهو: النَّفْس، والنَّافِس: العائن، والمنْفوس: المعيون، يقال: أصابت فلاناً نفس، ونفَسْتك بنفس، إذا أصبته بعين[(٤)].

ويقال: رجل نَفُوس: إذا كان يصيب الناس بعينه[(٥)].

وهو المنتشر في البلاد النجدية، كما جاء استخدامه في بعض الأحاديث[(٦)].

---

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١٠/ ٢٤٥).
(٢) مقدمة ابن خلدون (١/ ٢٢٩).
(٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية (١/ ١٨٦) رقم (٦٣٨٧).
(٤) لسان العرب (١٤/ ٢٣٥).
(٥) شرح صحيح مسلم للنووي (١٤/ ١٧٠).
(٦) كما جاء عند مسلم في الرقية: «**باسم الله أرقيك من كل شي يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك**»، سيأتي (ص٨٣).

المبحث الثاني

الفرق بين العين والحسد

العائن والحاسد يشتركان في شيء ويفترقان في شيء، فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه، وتتوجه نحو من يريد أذاه.

فالعائن: تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته.

والحاسد: يحصل له ذلك عند غيبة المحسود وحضوره أيضاً.

ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده، من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وإن كان لا يكاد ينفك من حسد صاحبه[١].

والحسد مرض قلبي يخالف العين التي تصيب الشخص بما ينبعث منها من حرارة وإعجاب واستحسان بما تراه، وقد يصاحبها المرض القلبي؛ أي: الحسد وهو تمني زوال نعمة الغير وقد لا يصاحبها، وهذا هو الحسد المذموم بخلاف حسد الغبطة، وهو تمني أن يكون له مثل حال المحسود، من غير أن تزول النعمة عنه.

ويؤكد هذا التغاير بين الحسد والعين أن علماء الحديث كالبخاري مثلاً يضعون الحسد في كتاب الأدب، ويضعون العين في كتاب الطب، وفرق بين الأدب وموضوعاته وبين الطب وأمراضه.

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم (٢/ ٧٥٢).

ولشدة ارتباطها بالعين نسب إليها الفعل، وليست هي الفاعلة؛ بل إن نفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية؛ بل قد يكون العائن أعمى فيوصف له الشيء فتؤثر نفسه فيه وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثرون في المعين بالوصف من غير رؤية.

وقد يَعين الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادته بل بطبعه، والعين قد تأتي من أقرب الناس وأحبهم، ولا يشترط أن تكون من حاسد مبغض.

والعائن حاسد خاص وهو أضر من الحاسد؛ ولهذا ـ والله أعلم ـ إنما جاء في سورة الفلق ذكر الحاسد دون العائن؛ لأنه أعم فكل عائن حاسد ولا بد وليس كل حاسد عائناً؛ فإذا استعاذ من شر الحسد دخل فيه العين، وهذا من شمول القرآن الكريم وإعجازه وبلاغته.

وقد أشار ﷻ إلى العين في قوله: ﴿وَقَالَ يَٰبَنِيَّ لَا تَدۡخُلُواْ مِنۢ بَابٖ وَٰحِدٖ وَٱدۡخُلُواْ مِنۡ أَبۡوَٰبٖ مُّتَفَرِّقَةٖۖ وَمَآ أُغۡنِي عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍۖ إِنِ ٱلۡحُكۡمُ إِلَّا لِلَّهِۖ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُۖ وَعَلَيۡهِ فَلۡيَتَوَكَّلِ ٱلۡمُتَوَكِّلُونَ ٦٧ وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَهُمۡ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغۡنِي عَنۡهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٍ إِلَّا حَاجَةٗ فِي نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَاۚ وَإِنَّهُۥ لَذُو عِلۡمٖ لِّمَا عَلَّمۡنَٰهُ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ٦٨﴾ [يوسف: ٦٧، ٦٨].

يقول الحافظ ابن كثير في تفسير هاتين الآيتين:

يقول الله تعالى إخباراً عن يعقوب عليه السلام: إنه أمر بنيه لما جهَّزهم مع أخيهم بنيامين إلى مصر، ألا يدخلوا كلهم من باب

واحد، وليدخلوا من أبواب متفرقة، فإنه كما قال ابن عباس، ومحمد بن كعب، ومجاهد، والضَّحَّاك، وقتادة، والسُّدِّي، وغير واحد: إنه خشي عليهم العين؛ وذلك أنهم كانوا ذَوِي جمال وهيئة حسنة، ومنظر وبهاء، فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم.

وقوله: ﴿وَمَآ أُغْنِى عَنكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ﴾؛ أي: إن هذا الاحتراز لا يَرُدُّ قدَر الله وقضاءه؛ فإن الله إذا أراد شيئاً، لا يُخالَف ولا يُمانَع، وما أقدر أن أدفع عنكم من قضاء الله الذي قد قضاه عليكم من شيء صغير ولا كبير؛ لأن قضاءه نافذ في خلقه ﴿إِنِ ٱلْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ﴾.

﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ﴾ يقول: على الله توكلت فوثقت به فيكم وفي حفظكم علي، حتى يردكم إلي وأنتم سالمون معافون، لا على دخولكم مصر إذا دخلتموها من أبواب متفرقة ﴿وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾﴾، يقول: وإلى الله فليفوض أمورهم المفوضون.

وهذا من فعل الأسباب مع عدم الاتكال عليها.

وقوله: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِى عَنْهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِى نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَىٰهَا﴾ قالوا: هي دفع إصابة العين لهم[(١)].

قال القرطبي: «إذا كان هذا معنى الآية فيكون فيها دليل على التحرُّز من العين، والعين حق»[(٢)].

---

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٤٨٥)، وتفسير الطبري (١٦/ ١٦٥).
(٢) الجامع لأحكام القرآن (٧/ ١٩٧).

وكذلك في قوله: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾ [القلم: ٥١].

يقول الحافظ ابن كثير:

«قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما: ﴿لَيُزْلِقُونَكَ﴾: لينفذونَكَ بأبصارهم؛ أي: يَعينُونكَ بأبصارهم؛ بمعنى: يحسدونك؛ لبغضهم إياك، ولولا وقاية الله لك، وحمايته إياك منهم، وفي هذه الآية دليل على أن العين إصابتها وتأثيرها حق، بأمر الله ﷻ»[(١)].

وهذا منتهى ما قدروا عليه من الأذى الفعلي، والله حافظه وناصره، وأما الأذى القولي، فيقولون فيه أقوالاً بحسب ما توحي إليهم قلوبهم، فيقولون تارة: «مجنون»، وتارة: «شاعر»، وتارة: «ساحر»[(٢)].

(١) تفسير ابن كثير (٨/ ٢٠١).

(٢) ينظر: تفسير الطبري (٢٣/ ٥٦٥)، تفسير السعدي (ص١٠٤٢).

المبحث الثالث

الفرق بين العين والسحر

ويفرّق العين عن السحر؛ فأصل السحر صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره، فكأن الساحر لما أدى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته، فقد سحر الشيء عن وجهه؛ أي: صرفه[(١)].

والسحر عمل متعمد من عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب، فيمرض، ويقتل، ويفرق بين المرء وزوجه، ويأخذ أحد الزوجين عن صاحبه، ولولا أن للسحر حقيقة لم يؤمر بالاستعاذة منه ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾، أو هو المخادعة والتخييل[(٢)].

فله نوعان:

الأول: السحر الحقيقي؛ أي: أن السحر له تأثير حقيقي في الخارج، فقد يمرض ويقتل ويجمع بين الزوجين حبّاً ويفرق بين الزوجين بغضاً ويمنع النكاح ويزيل العقل ويؤثر في المشاعر سلباً وإيجاباً.

النوع الثاني: السحر التخييلي: هو السحر المبني على التمويه

(١) لسان العرب (٧/ ١٣٥).
(٢) ينظر: الكافي لابن قدامة (٤/ ٦٤)، تفسير الرازي (٣/ ٦١٩).

والخداع والتخييل الذي لا حقيقة له، كما قال تعالى عن سحرة فرعون: ﴿فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ [طه: ٦٦] مع أن حبالهم وعصيهم لم تخرج عن كونها حبالاً وعصياً، مع ما يحصل مع السحر التخييلي من الخوف والفزع، الذي يؤدي إلى المضار والأمراض.

واتفق علماء المسلمين على أن تعلُّم السحر وتعليمه وممارسته حرام، ونقل ابن قدامة والنووي الإجماع على ذلك(١).

وجاء عن رسول الله ﷺ: «**اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ** (وعد منها السحر)»(٢).

وأما العين فكما أسلفنا أصلها من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبُّعه كيفية نفسه الخبيثة، وتستعين على تنفيذ سمّها بنظرة إلى المعين، وقد يعين الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادته.

(١) الكافي (٤/ ٦٥)، مسلم بشرح النووي (١٤/ ١٨٠) وقال: «وهو من الكبائر بالإجماع».

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَٰمَىٰ ظُلْمًا﴾ (٤/ ١٠) ح(٢٧٦٦)، وكتاب الطب، باب الشرك والسحر من الموبقات (١٠/ ٢٨٤) ح(٥٧٦٤)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها (١/ ٦٤) ح(٨٩).

المبحث الرابع

الأقوال في العين

تعددت الأقوال في حقيقة العين إلى عدة أقوال:

ـ أبطلت طائفة أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة لها، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والنقل، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس، وصفاتها وتأثيراتها.

ـ وقالت طائفة: إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة، انبعثت من عينه قوة سمية تتصل بالمعين، فيتضرر. كما تنبعث قوة سمية من الأفعى تتصل بالإنسان، فيهلك، فكذلك العائن.

ـ وقالت فرقة أخرى: لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية، فتتصل بالمعين، وتتخلل مسام جسمه، فيحصل له الضرر.

ـ وقالت فرقة أخرى: قد أجرى الله العادة بخلق ما يشاء من الضرر عند مقابلة عين العائن لمن يعينه من غير أن يكون منه قوة ولا سبب ولا تأثير أصلاً، وهذا مذهب منكري الأسباب والقوى والتأثيرات.

والحق أن الله ﷻ جعل الأرواح وتأثيراتها، وتحريكها الأجسام وانفعالها عنه، كل ذلك بتقديره سبحانه خالق الأسباب والمسببات؛ بل إن هذا الهيكل الإنساني إذا فارقته الروح يصير بمنزلة الخشبة أو قطعة اللحم، وهذا أمر مشاهد محسوس، فنرى

الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يستحي منه، ويصفر صفرة شديدة عند نظر من يخافه إليه، وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح، والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة، وتقابل المحسود، فتؤثر فيه بتلك الخاصية، والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية؛ بل التأثير يكون تارة بالاتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه، وأصله من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين، ولهذا أمر الله سبحانه رسوله أن يستعيذ به من شره، وهو أصل الإصابة بالعين[(١)].

وقال الإمام ابن حجر العسقلاني : «قد أشكل ذلك على بعض الناس فقال: كيف تعمل العين من بعدٍ حتى يحصل الضرر للمعيون؟ والجواب: أن طبائع الناس تختلف؛ فقد يكون ذلك من سم يصل مِن عين العائن في الهواء إلى بدن المعيون، وقد نقل عن بعض مَن كان مِعياناً أنه قال: إذا رأيت شيئاً يعجبني، وجدتُ حرارةً تخرج من عيني»[(٢)].

وقال الإمام النووي : «زعم الطبيعيون المتتبعون العين: أن العائن تنبعث عن عينه قوة سمية تتصل بالمعين، فتهلِك أو تفسد، قالوا: ولا يمتنع هذا، كما لا يمتنع انبعاث قوةٍ سميةٍ من الأفعى، والعقرب تتصل باللديغ فتهلك، وإن كان غير محسوسٍ لنا»[(٣)].

(١) ينظر: زاد المعاد (٤/ ١٦٥)، بدائع الفوائد (٢/ ٧٤٩ ـ ٧٥١).
(٢) فتح الباري (١٠/ ٢١٠).
(٣) مسلم بشرح النووي (١٤/ ١٧١).

وقد تعددت التفسيرات العلمية المعاصرة في تعليل كيفية تأثير العين؛ كوجود طاقة كهربائية وراء كل حاسة من حواسنا الخمس تؤثر بعمق خطير على هيئة إشعاعات حارة تنفذ كأشعة الشمس في الأجسام المقابلة، وقد سنّ رسول الله ﷺ للمعيون أن يغتسل بغسالة العائن ليبطل عمل الإشعاعات في جسد المصاب ويرجع التوازن المفقود إلى الجسم.

وهناك من أثبت قوة تأثير العين بإرسال ما يعرف بـ «النظرة المغناطيسية» وهي التعبير عن مطلب روحي قوي عن طريق العينين.

وهناك من أثبت أن لكل إنسان موجة «ذبذبة» خاصة لا تشبه أي إنسان آخر كالبصمة تماماً في تميزها، وكل ما ينفصل عن الإنسان من شعر أو ظفر أو ريق أو عرق أو دم يحمل معه هذه الموجة الخاصة، ولا يبطل هذه الموجة إلا إتلافها؛ لأنه يقطع تلك الذبذبة حتى لا يستفيد منها السحرة[(١)].

وحيث إن تأثير العين لا يخضع للإجراءات المعملية التجريبية الحسية؛ لأنه لا يقع تحت قدرة حواس الإنسان، فينبغي عدم الجزم بأي من هذه التفسيرات، وعدم الخوض في أمر غيبي بلا دليل شرعي أو حسي، فلم يرد نص يصف هذه الكيفية. قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾﴾ [الإسراء: ٣٦].

(١) للاستزادة ينظر: تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (٤٧٣)، رسالة أحكام الرقى والتمائم للدكتور فهد السحيمي (٩٤)، علم الموجة الذاتية للدكتور خليل مسيحة، وكتاب كيف تعالج مريضك بالرقية الشرعية للشيخ عبد الله السدحان.

الفصل الثاني

أحاديث العين

- المبحث الأول: الأحاديث الواردة في ثبوت العين.
- المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في التعوّذ من العين.
- المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في قوة تأثير العين.
- المبحث الرابع: الأحاديث الواردة في الرقية من العين.
- المبحث الخامس: الأحاديث الواردة في الاغتسال من العين.
- المبحث السادس: فقه أحاديث علاج العين.

المبحث الأول

الأحاديث الواردة في ثبوت العين

(١/١) **عن أبي هريرة** رضي الله عنه: **عن النبي** ﷺ **قال**: «العين حق. ونهى عن الوشم»[(١)].

أخرجه البخاري في كتاب الطب، باب العين حق، (١٠/ ٢٤٩)، ح(٥٧٤٠) واللفظ له، وأحمد في مسنده (٢/ ٣١٩).

وأخرجه مسلم في السلام، باب الطب والمرض والرقى (١٤/ ١٧٠) ح(٢١٨٧) بدون **قوله**: (ونهى عن الوشم)، ومثله أبو داود في كتاب الطب، باب ما جاء في العين (١٠/ ٣٦٢) ح(٣٨١٦)، وابن ماجه في الطب، باب العين (٢/ ١١٥٩) ح(٣٥٠٧)، من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة.

والتعبير بأن (العين حق) يدل على أن الإصابة بالعين شيء ثابت موجود.

وقال بعدها: (ونهى عن الوشم)، والمناسبة بين هاتين الجملتين لم تظهر، فكأنهما حديثان مستقلان، ولهذا حذف مسلم

(١) **الوشم** هو: أن يُغرز الجلد بإبرة، ثم يحشى بكحل أو نيل؛ فيزرق أثره أو يخضر. النهاية في غريب الحديث لابن الأثير (٥/ ١٨٩).

وأبو داود الجملة الثانية في روايتهما مع أنهما أخرجاه من نفس الطريق، وذهب ابن حجر إلى احتمال أن يقال في المناسبة بين هاتين الجملتين هو أن من جملة الباعث على عمل الوشم تغير صفة الموشوم لئلا تصيبه العين، فنهى عن الوشم مع إثبات العين، وأن التحيل بالوشم وغيره مما لا يستند إلى تعليم الشارع لا يفيد شيئاً، وأن الذي قدره الله سيقع[(١)].

❁ ❁ ❁

(٢/٢) عن ابن عباس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «العين حقٌّ، ولو كان شيءٌ سابق القدر سبقته العين، وإذا استُغسلتُم فاغسلوا».

أخرجه مسلم في السلام، باب الطب والمرضى والرقى (١٤/ ١٧٠) ح(٢١٨٨) واللفظ له، والترمذي في الطب، باب ما جاء أن العين حق والغسل لها (٦/ ٢٢٣) ح(٢١٤١)، والنسائي في السنن الكبرى (٧/ ١٠٢) ح(٧٥٧٣)، من طريق وهيب، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس.

قال الإمام أبو عبد الله المازري[(٢)] مستدلّاً به على ثبوت العين، منكراً على من نفاها: «بظاهر هذا الحديث قال أهل السُّنَّة والجمهور من علماء الأمة، وقد أنكره طوائف من المبتدعة، والدليل على فساد ما قالوه: أن كل معنى ليس بمحال في نفسه، ولا يؤدي

(١) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٥٠).

(٢) المازري هو: الإمام أبو عبد الله محمد بن علي المازري المالكي مصنف كتاب المعلم بفوائد شرح مسلم، وشارح كتاب التلقين لعبد الوهاب المالكي، وكان بصيرًا بعلم الحديث مات سنة ٥٣٦هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ١٠٤).

إلى قلب حقيقة، ولا إفساد دليل فإنه من مجوزات العقول، فإذا أخبر الشرع بوقوعه فلا معنى لتكذيبه»[(١)].

(ولو كان شيء سابق القدر)؛ أي: غالبه في السبق لـ**(سبقته العين)**؛ أي: غلبته العين.

قال الطيبي[(٢)]: «المعنى: إن فرض شي له قوة وتأثير عظيم يسبق القدر لكان عيناً، والعين لا تسبق فكيف بغيرها؟»[(٣)].

وهذا الحديث جرى مجرى المبالغة في إثبات العين لا أنه يمكن أن يرد القدر شيء، إذ القدر عبارة عن سابق علم الله، وهو لا راد لأمره[(٤)].

❁ ❁ ❁

(٣/٣) عن حابس التميمي، حدثني أبي أنه سمع النبي ﷺ يقول: «لا شيء في الهَام[(٥)]، والعين حق».

---

(١) المعلم بفوائد مسلم (٣/ ١٥٥).

(٢) الطيبي هو: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، كان حسن المعتقد، شديد الرد على الفلاسفة والمبتدعة، شرح الكشاف للزمخشري وله اطلاع على فروع المعرفة الأخرى، توفي عام (٧٤٣هـ). ينظر: طبقات الشافعية لتاج الدين السبكي (١٠/ ٧٦)، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لابن حجر العسقلاني (٢/ ١٥٦).

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح (١٢/ ٢٩٦١) ح(٤٥٣١).

(٤) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٥٠).

(٥) **الهام** جمع: هامَة: وهي الرأس، واسم طائر، وذلك أنهم كانوا يتشاءمون بها، وهي من طير الليل، وقيل: هي البومة. وقيل: كانت العرب تزعم أن روح القتيل الذي لا يدرك بثأره تصير هامة، فتقول: اسقوني؛ فإذا أدرك بثأره طارت. =

ومدار الحديث على يحيى بن أبي كثير، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: يحيى بن أبي كثير، عن حية بن حابس التميمي، عن أبيه.

أخرجه الترمذي في الطب، باب ما جاء أن العين حق والغسل لها (٦/ ٢٢١) ح(٢١٤٠) واللفظ له، والبخاري في «الأدب المفرد» (ص٣٠٦) ح(٩١٧)، وفي «التاريخ الكبير» تعليقاً (٣/ ١٠٧)، وأحمد (٤/ ٦٧ و٥/ ٧٠ ـ ٣٧٨)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٣١) ح(٣٥٦٢)، من طريق علي بن المبارك.

والبخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٠٨)، وأبو يعلى في «مسنده» (٣/ ١٥٥) ح(١٥٢٨)، والطبراني في «الكبير» (٤/ ٣١) ح(٣٥٦١)، من طريق حرب بن شداد، كلاهما (علي بن المبارك، وحرب بن شداد)، عن يحيى بن أبي كثير، به، وزاد أحمد والطبراني: «وأصدق الطيرة الفأل».

الوجه الثاني: يحيى بن أبي كثير، عن حية بن حابس، عن أبيه، عن أبي هريرة.

أخرجه أحمد (٥/ ٧٠)، من طريق حسن بن موسى وحسين بن محمد، والبخاري في «التاريخ الكبير» تعليقاً (٣/ ١٠٨)، من طريق

= وقيل: كانوا يزعمون أن عظام الميت، وقيل: روحه، تصير هامَة فتطير، ويسمونه الصدى؛ فنفاه الإسلام ونهاهم عنه. ينظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ٢٨٣).

سعد بن حفص، ثلاثتهم (حسن بن موسى، وحسين بن محمد، وسعد بن حفص)، عن شيبان بن عبد الرحمٰن النحوي، عن يحيى بن أبي كثير، به.

ورواه من هذا الوجه أبان بن يزيد العطار كما في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٠٨)، و«العلل» لابن أبي حاتم (٥/ ٦٦٢)، لكنه لا يسمي حابساً، يقول: عن رجل، عن أبي هريرة، ومرة يقول: عن رجل، عن أبيه، عن أبي هريرة.

ترجمة رواة الإسناد:

- **يحيى بن أبي كثير الطائي، أبو نصر اليمامي.**

من صغار التابعين، حافظ مشهور، وذكر أبو حاتم وأبو زرعة أنه لم يدرك أحداً من الصحابة إلا أنساً رآه ولم يسمع منه، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت، لكنه يدلس ويرسل». مات سنة (١٢٩هـ)[(١)].

- **حَيَّة بن حابس التميمي.**

حيَّة: بالمثناة من تحتها على الراجح، وهم من زعم أن له صحبة، وذكره ابن حجر في كتابه «الإصابة في تمييز الصحابة» في القسم الرابع، وهم من لا صحبة لهم ولا إدراك وبيان غلط من غلط فيه، روى له البخاري في «الأدب» والترمذي حديثاً واحداً. وقال

(١) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٨/ ٣٠١)، جامع التحصيل في أحكام المراسيل للعلائي (ص١٢٦)، الكاشف (٢/ ٣٧٣)، تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس لابن حجر العسقلاني (ص٧٦)، تهذيب التهذيب (١١/ ٢٣٥)، تقريب التهذيب (٢/ ٣١٣).

ابن حجر: مقبول[١].

- **حابس بن ربيعة التميمي.**

أبو حَيَّة، يُعد في البصريين، يقال: له صحبة، وروى عنه ابنه حَيَّة. قال البغوي: لا نعلم له إلا هذا الحديث[٢].

دراسة الاختلاف:

هذا الحديث كما تقدم في التخريج قد اختلف فيه على يحيى بن أبي كثير، واختلف على من دونه في بعض التفاصيل، والرواة عنه ثقات، ولذا اختلف الأئمة في الترجيح بين الوجهين، فتوقف البخاري في الترجيح، ورجح الترمذي الوجه الأول لأجل متابعة حرب بن شداد، وكذا فعل أبو حاتم ولعله بسبب رواية علي بن المبارك الذي كان له عناية خاصة بأحاديث يحيى، ورجح أبو زرعة الوجه الثاني لأجل متابعة أبان العطار، وصرح ابن عبد البر بأن الحديث مضطرب يختلف فيه على يحيى بن أبي كثير[٣].

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣/ ٣١٦)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (٧/ ٤٨٥)، ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي (١/ ٦٢٤)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢/ ٨٣)، تهذيب التهذيب (٣/ ٦٢)، تقريب التهذيب (١/ ٢٥٢).

(٢) ينظر: الاستيعاب في معرفة الصحابة لابن عبد البر (١/ ١٧٦)، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير (١/ ٣١٣)، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (١/ ٢٨٥).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٣/ ١٠٨)، سنن الترمذي (٦/ ٢٢١)، العلل الكبير للترمذي (ص٢٦٦ ـ ٢٦٧)، علل ابن أبي حاتم (٥/ ٦٦٢)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (١/ ١٧٦).

وأيّاً كان الترجيح فالوجهان لا بد فيهما من حيَّة بن حابس أو والده وهما مجهولان.

فالحديث ضعيف.

ولحديث أبي هريرة طرق أخرى:

الأول: أخرجه أحمد (٢/ ٤٢٠)، من طريق ابن وهب عن معروف بن سويد أنه سمع علي بن رباح يقول: سمعت أبا هريرة فذكره مرفوعاً بلفظ: «**لا عدوى ولا طيرة، والعين حق**».

وفيه: معروف بن سويد الجذامي، وثقه الذهبي، وقال ابن حجر: «مقبول»(١).

الثاني: أخرجه أحمد (٢/ ٤٨٨)، من طريق سعيد الجريري، عن مُضارب بن حَزْن قال: قلت ـ يعني: لأبي هريرة ـ: هل سمعت من خليلك شيئاً تحدثنيه، قال: نعم، فذكره مرفوعاً بلفظ: «**لا عدوى ولا هامّة، وخير الطير الفأل، والعين حق**».

وفيه: مُضارب بن حَزْن بن بشر التميمي، وثقه العجلي، وقال ابن حجر: «مقبول»(٢).

الثالث: أخرجه أحمد (٢/ ٢٨٩)، من طريق أبي معشر، عن محمد بن قيس، عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «**أصدق الطيرة الفأل، والعين حق**».

---

(١) ينظر: الكاشف (٢/ ٢٨٠)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٠٠).

(٢) ينظر: الثقات للعجلي (١/ ٢٨١)، تقريب التهذيب (٢/ ١٨٧).

وفيه: أبو معشر نجيح بن عبد الرحمٰن السِّندي وهو ضعيف[١].

❁ ❁ ❁

(٤/٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ قال: «لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا حسد، والعين حق».

أخرجه أحمد (٢/ ٢٢٣)، من طريق رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن هشام بن أبي رقية، عن عبد الله بن عمرو بن العاص.

وفيه: رِشْدين بن سعد المَهري وهو ضعيف، واختلط في الحديث[٢].

❁ ❁ ❁

(٥/٥) عن أبي أُمامة، عن النبي ﷺ قال: «لا شيء في الهام والعين حق، وأصدق الطير الفأل».

أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٦٤) ح(٧٦٨٦)، من طريق عُفير بن معدان، عن سليم بن عامر، عن أبي أُمامة.

وفيه: عُفير بن معدان الحمصي وهو ضعيف[٣].

❁ ❁ ❁

(٦/٦) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق، ويحضرها الشيطان وحسد ابن آدم».

أخرجه أحمد في «مسنده» (٢/ ٤٤٠)، وعنه الطبراني في

(١) ينظر: المغني في الضعفاء (٢/ ٤٥٣)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٤١).
(٢) ينظر: ميزان الاعتدال (٢/ ٤٩)، تقريب التهذيب (١/ ٣٠١).
(٣) ينظر: المغني في الضعفاء (٢/ ٦٣)، تقريب التهذيب (١/ ٦٩).

«مسند الشاميين» (١/ ٢٦٥ ـ ٤/ ٣٣٠) ح(٤٥٩ ـ ٣٤٦٦)، من طريق ابن نمير.

وأخرجه أبو مسلم الكشي في «سننه» كما أشار إلى ذلك السيوطي في «الجامع الصغير» (٤/ ٧٦) ح(٣٩٠٦)، ومن طريقه أخرجه الطبراني في الموضع السابق من طريق عيسى بن يونس، كلاهما (ابن نمير، وعيسى بن يونس)، عن ثور ـ يعني: ابن يزيد ـ، عن مكحول، عن أبي هريرة.

ترجمة رواة الإسناد:

ـ ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، أبو خالد الحمصي.

وثَّقه أحمد وابن معين وغيرهما، إلا أنه كان يرى القدر، أخرجه أهل حمص لأجل هذا ثم رجع، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت إلا أنه كان يرى القدر». مات سنة مائة وخمسين، وقيل: ثلاث وخمسين[(١)].

ـ مكحول الشامي، أبو عبد الله الدمشقي الفقيه.

قال أبو حاتم: ما أعلم بالشام أفقه من مكحول. كثير الإرسال، حديثه عن أبي هريرة مرسلاً، قال أبو حاتم: سألت أبا مسهر: هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ﷺ، قال: ما صح عندنا إلا أنس بن مالك. وقال الدارقطني: لم يلق أبا هريرة،

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤/ ٤١٨)، الكاشف (١/ ٢٨٥)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٠)، تقريب التهذيب (١/ ١٥١).

وقال ابن حجر: «ثقة، فقيه، كثير الإرسال». مات سنة (١١٣هـ) أو (١١٤هـ)[١].

- **أبو هريرة صحابي مشهور.**

ثبت مما سبق أن مكحولاً لم يسمع من أبي هريرة ولم يلتق به.

فالحديث ضعيف لأنه منقطع.

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٨/ ٤٠٧)، جامع التحصيل (ص١٢٠)، الكاشف (٢/ ٢٩١)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٥٨)، تقريب التهذيب (٢/ ٢١١).

المبحث الثاني

الأحاديث الواردة في الاستعاذة من العين

(١/٧) عن ابن عباس ﷺ: كان النبي ﷺ يُعوِّذ الحسن والحسين ويقول: «إن أباكما كان يُعَوِّذُ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامَّة[(١)]، ومن كل عين لامَّة»[(٢)].

أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء، باب منه (٦/ ٥٠٣) ح(٣٣٧١) واللفظ له، وأبو داود في كتاب السُّنَّة، باب في القرآن (١٣/ ٦٢) ح(٤٧١١)، من طريق جرير الضَّبي، والترمذي في كتاب الطب، باب ما جاء في الرقية من العين (٦/ ٢٢٠) ح(٢١٣٨)، وابن ماجه في الطب، باب ما عُوِّذ به النبي ﷺ وما عُوِّذ به (٢/ ١١٦٤) ح(٣٥٢٥)، من طريق سفيان الثوري، كلاهما (جرير، وسفيان) عن منصور بن المعتمر، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جُبير، عن ابن عباس ﷺ.

وقوله: (إن أباكما) يريد: إبراهيم ﷺ، وسمَّاه أباً لكونه جدهم الأعلى.

---

(١) **هامة:** واحدة الهوام ذوات السموم، وقيل: كل ما له سم يقتل فأما ما لا يقتل سمه فيقال له: السوام. فتح الباري (٦/ ٥٠٦).

(٢) **لامة:** أي: ذات لمم، وأصلها من ألممت بالشيء، **واللمم:** طرف من الجنون يُلمُّ بالإنسان؛ أي: يقرُب منه ويعتريه. النهاية في غريب الحديث (٤/ ٢٧٢). وقال الخطابي: أو هي كل داء وآفة تُلَم بالإنسان من خبل وجنون ونحوهما. أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري (٣/ ١٥٤٤).

وقوله: (بكلمات الله) المراد بها: كلامه على الإطلاق، أو المعوذتان، أو القرآن.

(التامة) صفة لازمة؛ أي: النافعة، أو الكاملة، أو الشافية من كل شيطان أنسي أو جني، ومن الهوام ذوات السموم ومن كل ما يلم بالإنسان من آفات[١].

❁ ❁ ❁

(٢/٨) عن أبي سعيد قال: «كان رسول الله ﷺ يتعوَّذُ من عين الجان وعين الإنس، فلما نزلت المُعوِّذتان أخذ بهما وترك ما سوى ذلك».

أخرجه النسائي في كتاب الاستعاذة، باب الاستعاذة من عين الجان (٨/ ٢٧١) واللفظ له، من طريق هلال بن العلاء، وابن ماجه في الطب، باب من استرقى من العين (٢/ ١١٦١) ح(٣٥١١)، من طريق أبي بكر بن أبي شيبة، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/ ١٥٨) ح(٢٣٢٧)، من طريق العباس الدوري، ومحمد الصغاني، وهَيذام بن قتيبة، خمستهم (هلال، وأبو بكر، والعباس، ومحمد الصغاني، وهَيذام) عن سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد.

وأخرجه الترمذي في الطب، باب ما جاء في الرقية بالمعوذتين (٦/ ٢١٨) ح(٢١٣٥)، والنسائي في «الكبرى» في كتاب الاستعاذة،

(١) ينظر: فتح الباري (٦/ ٥٠٦)، إرشاد الساري للقسطلاني (٧/ ٣٠٤).

في ذكر فضل ما يتعوذ به المتعوذون (٧/ ٢٠٠) ح(٧٨٠٤) عن هشام ابن يونس الكوفي، أخبرنا القاسم بن مالك المزني، عن الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد، ولفظ الترمذي: «كان رسول ﷺ يتعوذ من الجان» دون كلمة «عين».

ومدار الحديث على الجريري، عن أبي نضرة، عن أبي سعيد.

ترجمة رواة الإسناد:

- **الجُريري، سعيد بن إياس، أبو مسعود البصري.**

قال أحمد: كان محدث البصرة، وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته، وثقه ابن معين، وقال ابن حجر: ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين. مات سنة (١٤٤هـ)[(١)].

- **أبو نضرة، المنذر بن مالك بن قُطعة العبدي العوقي.**

وثقه ابن معين وأبو زرعة والنسائي، وقال ابن حجر: ثقة، وزاد الذهبي: يخطىء، مات سنة (١٠٨هـ)[(٢)].

ويروي هذا الحديث عن الجريري اثنان:

الأول:

- **عباد بن العوام بن عمر الكلابي، أبو سهل الواسطي.**

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٤/ ١)، تهذيب التهذيب (٤/ ٦)، تقريب التهذيب (١/ ٣٤٨).

(٢) ينظر: الكاشف (٢/ ٢٩٥)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٦٨)، تقريب النهذيب (٢/ ٢١٣).

وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة (١٨٥هـ)[١].

والثاني:

- **القاسم بن مالك المزني، أبو جعفر الكوفي.**

وثقه العجلي، وابن معين، وقال مرة: ما كان به بأس صدوق، وقال أبو حاتم: صالح وليس بالمتين، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، مات بعد التسعين ومائة[٢].

يتبين مما سبق: أن الجريري قد اختلط، وقد عد العلماء الذين سمعوا منه قبل اختلاطه ولم يكن سماع كل من عباد، والقاسم بن مالك منهم، فأشكل أمرهما، فلم يدر هل أخذا منه قبل الاختلاط أو بعده، فروايتهما عنه ضعيفة.

❁ ❁ ❁

(٣/٩) عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «استعيذوا بالله، فإن العين حق».

أخرجه ابن ماجه في الطب، باب العين (٢/ ١١٥٩) ح(٣٥٠٨) واللفظ له، من طريق أبي هشام المخزومي، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦/ ١٠٧) ح(٥٩٤٥)، من طريق سهل بن بكار، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٣٣٩) ح(٧٥٧٧)، من طريق أحمد بن إسحاق الحضرمي، ثلاثتهم (أبو هشام، وسهل، وأحمد بن إسحاق) عن

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٦/ ٨٣)، الكاشف (١/ ٥٣١)، تقريب التهذيب (١/ ٤٦٨).
(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (٨/ ٢٩٨)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٢).

وهيب، عن أبي واقد، عن أبي سلمة بن عبد الرحمٰن، عن عائشة رضي الله عنها.

ولم يرو الحديث عن أبي سلمة إلا أبو واقد، وتفرد به وهيب.

هذا الحديث إسناده ضعيف جدّاً، فيه:

أبو واقد صالح بن محمد بن زائدة الليثي.

ضعَّفه ابن معين وعلي بن المديني وأبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني، وقال البخاري: منكر الحديث، وتركه سليمان بن حرب، وقال ابن حجر في التقريب: ضعيف[(١)].

وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/ ٢١٩): «هذا إسناد فيه مقال».

❁ ❁ ❁

(٤/١٠) عن عبد الله بن جراد، عن رسول الله ﷺ قال: «العين والنفس كادا يسبقان القدر، فتعوذوا بالله من النفس والعين».

رواه الديلمي في «الفردوس» (٣/ ٧٨) ح(٤٢١٩)، من طريق عبدوس أخبرنا الحسين بن فتحويه، حدثنا هارون بن محمد هارون العطار، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن أبي الشعثاء الحنظلي، حدثنا سليمان بن محمد البجلي، حدثنا أبو حرب بن محمد الوزان، عن يعلى بن الأشدق، عن عبد الله بن جراد.

---

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٤/ ٢٩١)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص١٥٢)، تهذيب التهذيب (٤/ ٣٥٢)، تقريب التهذيب (١/ ٤٣٢).

هذا حديث إسناده ضعيف جدّاً، فيه:

يعلى بن الأشدق العُقيلي، أبو الهيثم الجَزرِي.

قال ابن عدي: «روى عن عمه عبد الله بن جراد، عن النبي ﷺ أحاديث كثيرة مناكير، وهو وعمه غير معروفين»، وقال أبو حاتم: «ليس بشيء ضعيف الحديث». وقال ابن حبان: «لا تحل الرواية عنه بحال ولا الاحتجاج به»[(١)].

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٩/ ٣٠٣)، المجروحين (٢/ ٤٩٥)، الكامل في الضعفاء (٩/ ١٨٤)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٥٦).

المبحث الثالث

الأحاديث الواردة في تأثير العين

وفيه جمعٌ للأحاديث التي ورد فيها قوة تأثير العين على الأجسام والأجساد التي قد تؤدي بها إلى المرض والموت مما أثار الرعب والخوف في قلوب الناس من الناس، والوسوسة من كل كلمة.

وتم تتبع تلك الأحاديث في كتب الحديث والمسانيد وجمع طرقها، والنظر في اختلاف رواتها وتحديد المدار والبحث في حال الرواة جرحاً وتعديلاً، ومراجعة أحكام النقاد على الحديث والرواة في كتبهم المصنفة[(١)].

وفيما يلي مجمل تلك الروايات مع النتيجة التي توصلت إليها في الحكم على الحديث بعد الدراسة بشكل مجمل وبعدها عرض الدراسة التفصيلية:

ـ (١/١١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «العين حق، تستنزل الحالق».

الحديث ضعيف فيه دويد البصري وهو لين.

(١) نشرت هذه الدراسة في مجلة العلوم الشرعية ـ المجلة العلمية لجامعة القصيم ـ المجلد (٧) ـ العدد (٢).

ـ (٢/١٢) عن أبي ذر رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «إن العين لتُولِعُ الرجل بإذن الله، حتى يصعد حالقاً، ثم يتردى منه».

الحديث ضعيف فيه محجن غير معروف، وفيه ديلم بن غزوان وهو صدوق يرسل.

ـ (٣/١٣) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق تدخل الجمل القدر، والرجل القبر».

الحديث ضعيف جدّاً.

ـ (٤/١٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه؛ أن رسول الله ﷺ قال: «جل من يموت من أمتي بعد قضاء الله وكتابه وقدره بالأنفس؛ يعني: بالعين».

تفرد طالب بن حبيب بالرواية وتفرده لا يقبل، ويعد حديثه منكراً.

ـ (٥/١٥) عن أسماء بنت عميس؛ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نصف ما يحفر لأمتي من القبور من العين».

حديث موضوع، في إسناده علي بن عروة الدمشقي القرشي.

ـ (٦/١٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: كان عند رسول الله ﷺ يتيم مريض، فسأل عنه يوماً، فقالوا: إنه لميت يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «أفلا استرقيتم له، فإن ثلث منايا أمتي من العين».

حديث موضوع في إسناده يوسف بن السفر، أبو الفيض.

وفيما يلي الدراسة التفصيلية:

(١/١١) عن ابن عباس، عن النبي ﷺ: «العين حق، تستنزل الحالق»[(١)].

أخرجه أحمد في «مسنده» (١/ ٢٧٤ ـ ٢٩٤) واللفظ له، من طريق عبد الله بن الوليد العدني، والحاكم (٤/ ٣٤٠) ح(٧٥٧٨)، من طريق عبد الرحمٰن بن مهدي، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ١٨٤) ح(١٢٨٣٣)، من طريق أبي حذيفة، ثلاثتهم (عبد الله بن الوليد، وعبد الرحمٰن بن مهدي، وأبو حذيفة) عن سفيان الثوري، عن دويد، عن إسماعيل بن ثوبان، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس.

دراسة رواة الإسناد:

ـ سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي.

قال يحيى بن معين: «سفيان أمير المؤمنين في الحديث»، وقال الخطيب البغدادي: «كان إماماً من أئمة المسلمين ومن أعلام الدين مجمع على أمانته، مع الإتقان والحفظ والضبط والورع والزهد. مات سنة (١٦١هـ)»[(٢)].

ـ دويد البصري.

ذكره البخاري في «الكبير» وفرَّق بينه وبين دويد بن نافع،

---

(١) **تستنزل الحالق**: أي: الجبل العالي. ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (١/ ٢٣٦).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٩/ ١٦٥)، تهذيب الكمال (١١/ ١٥٤)، تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ٢٠٣)، تقريب التهذيب (١/ ٣٧١).

وقال: «دويد سمع إسماعيل بن ثوبان، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، به». وقال عنه أبو حاتم: «ليس هذا بدويد بن نافع، هو شيخ لين». وخلط بينهما ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٤١) وتبعه الحافظ ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (ص٤٥) وذكرا في ترجمة إسماعيل بن ثوبان: أن الذي روى عنه هو «دويد بن نافع»[(١)].

- **إسماعيل بن ثوبان.**

من أتباع التابعين، ذكره البخاري في «التاريخ الكبير»، وابن حبان في «الثقات»، وفرَّق كلاهما بينه وبين إسماعيل بن ثوبان التابعي، وجعلهما ابن أبي حاتم واحداً[(٢)].

- **جابر بن زيد الأزدي، أبو الشعثاء الجوفي.**

وثقه ابن معين وأبو زرعة والعجلي، وقال ابن حجر: «ثقة فقيه»، مات سنة (٩٣هـ)، وقيل: (١٠٣هـ)[(٣)].

الحديث ضعيف، فيه دويد البصري وهو لين.

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١١٠) وقال: «رواه أحمد

(١) ينظر: التاريخ الكبير للبخاري (٣/ ٢٥١)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٣٨)، ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٢٩).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (١/ ٣٤٩)، الجرح والتعديل (١/ ١٦٣)، الثقات لابن حبان (٦/ ٤١).

(٣) ينظر: الثقات للعجلي (١/ ٢٦٣)، تهذيب التهذيب (٢/ ٣٤)، تقريب التهذيب (١/ ١٥٢).

والطبراني وفيه دويد البصري، قال أبو حاتم: لين، وبقية رجاله ثقات»[(١)].

❁ ❁ ❁

(٢/١٢) عن أبي ذر رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ: «إن العين لتُولِعُ الرجل بإذن الله، حتى يصعد حالقاً، ثم يتردى منه».

قال المناوي في شرحه للحديث قوله: (إن العين)؛ أي: عين العائن من الإنسان أو الجان (لتولع)؛ أي: تعلق بـ(الرجل)؛ أي: الكامل في الرجولية، (حتى يصعد حالقاً)؛ أي: جبلاً عالياً (ثم يتردى)؛ أي: يسقط (منه)؛ لأن العائن إذا تكيفت نفسه بكيفية رديئة انبعثت من عينه قوة سمية تتصل به فتضره، وقد خلق الله في الأرواح خواصاً تؤثر في الأشباح (أي: الأجسام) لا ينكرها عاقل[(٢)].

ومدار الحديث على ديلم بن غزوان العبدي، **واختلف عليه على وجهين:**

الوجه الأول: ديلم، عن وهب بن أبي دُبي، عن أبي حرب، عن مِحْجَن، عن أبي ذر مرفوعاً.

أخرجه أحمد في «مسنده» (٥/ ١٤٦ ـ ١٦٨) واللفظ له، من طريق يونس بن محمد، والبزار (٩/ ٣٨٦) ح(٣٩٧٢)، من طريق

---

(١) وقد حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٥١) ح(١٢٥٠) فقال: «الحديث له شاهد بلفظ: «إن العين لتولع الرجل» ـ سيأتي الكلام عليها في الرواية التالية ـ، فهو به حسن إن شاء الله».
ولا أراه يتقوى به ففيه راو غير معروف.

(٢) ينظر: فيض القدير (٢/ ٣٧٦).

محمد بن عبد الملك القرشي، والطبراني في «الأوسط» (٦/ ١١٩) ح(٥٩٧٧)، من طريق طالوت بن عباد، وابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥٨١)، من طريق الصلت بن مسعود، أربعتهم (يونس، ومحمد بن عبد الملك، وطالوت، والصلت بن مسعود) عن ديلم، به.

الوجه الثاني: ديلم، ثنا وهب بن أبي دُبي، عن مِحْجن، عن أبي ذر مرفوعاً.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٣/ ٥٨١)، من طريق إبراهيم بن محمد بن عرعرة، عن ديلم، به.

دراسة رواة الإسناد:

- **ديلم بن غزوان العبدي، أبو غالب البراء البصري.**

قال ابن معين: «صالح»، وقال أبو حاتم: «ليس به بأس هو شيخ»، وقال ابن حجر: «صدوق يرسل»[(١)].

- **وهب بن عبد الله بن أبي دُبي وعند البعض (ذُبي) الهُنائي.**

وثقه ابن معين والعجلي، وكذا قال ابن حجر[(٢)].

- **أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري.**

روى عن محجن، عن أبي ذر، وقال ابن عدي: «لعل أبا

(١) ينظر: الكامل (٣/ ٥٨٠)، الجرح والتعديل (٣/ ٤٣٤)، تهذيب الكمال (٨/ ٥٠١)، تقريب التهذيب (١/ ٢٨٥).

(٢) ينظر: الثقات للعجلي (٢/ ٣٤٥)، تهذيب التهذيب (١١/ ١٤٤)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٩٢).

حرب هو محجن»، ولو سلمنا به لكان الإسناد منقطعاً حيث أن أبا حرب مات سنة (١٠٩هـ) وأبا ذر سنة (٣٢هـ)، ووثقه الذهبي وابن حجر[(١)].

- **محجن.**

هذا غير منسوب، ذكره ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (ص٤٤٢) وقال: «روى عن أبي ذر في العين، وعنه أبو حرب ابن أبي الأسود»، وذكره ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» ولم يذكر فيه شيئاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال عنه: «شيخ»[(٢)].

- **أبو ذر الغفاري، الصحابي المشهور.**

اسمه جندب بن جنادة على الأصح.

والحديث قال فيه البزار: «لا نعلم أحداً رواه عن النبي ﷺ إلا أبو ذر، ولا نعلم له طريقاً عن أبي ذر غير هذا الطريق».

وذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٠٩) وقال: «رواه أحمد والبزار ورجال أحمد ثقات».

والحديث ضعيف، فيه محجن غير معروف، وفيه ديلم بن غزوان وهو صدوق[(٣)].

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٣/ ٢٣٢)، الكاشف (٢/ ٤١٨)، تقريب التهذيب (٢/ ٣٨٢).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٨/ ٣٧٦)، الثقات لابن حبان (٥/ ٤٤٨).

(٣) ذكره الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٥٨٠) ح(٨٨٩) وقواه بالذي قبله.

(٣/١٣) عن جابر بن عبد الله ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «العين حق تدخل الجمل القدر، والرجل القبر».

مدار الحديث: محمد بن المنكدر، **ويروى عنه من طريقين:**

الطريق الأول: سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٨/ ١٤٩ ـ ١٥٠)، وأبو نعيم في «الحلية» (٧/ ٩٠)، والخطيب البغدادي في «تاريخه» (١٠/ ٣٣٧)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢/ ١٤٠)، من طريق شعيب بن أيوب، ثنا معاوية بن هشام، عن سفيان الثوري، عن محمد بن المنكدر، به.

الطريق الثاني: علي بن أبي علي اللهبي، عن محمد بن المنكدر.

أخرجه ابن عدي في «الكامل» (٦/ ٣١٦)، من طريق ابن أبي فديك، والقضاعي في «الشهاب» (٢/ ١٤٠)، من طريق إبراهيم بن حمزة، كلاهما (ابن أبي فديك، وإبراهيم بن حمزة) عن علي بن أبي علي، به.

أما الطريق الأول وهو طريق معاوية بن هشام، عن الثوري، فهو غلط إما من شعيب بن أيوب، أو من معاوية بن هشام، نقل الخطيب البغدادي عن أبي نعيم بن عدي قوله: «وحديث سفيان هذا عن محمد بن المنكدر، ويقال: إنه غلط، وإنما هو عن معاوية، عن علي بن أبي علي، عن ابن المنكدر، عن جابر»[(١)].

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٠/ ٣٣٨).

وكذا قرره جماعة غيره من الأئمة:

قال ابن عدي في الكامل: «ولم يحدث عن محمد بن المنكدر من حديث الثوري عنه إلا معاوية»[١].

وقال في ترجمته لمعاوية: «وقد أغرب عن الثوري بأشياء، وأرجو أن لا بأس به»[٢].

وقال أبو نعيم في الحلية: «غريب من حديث الثوري تفرد به معاوية».

وقال إسماعيل الصابوني: وبلغني أنه قيل له «أي: لشعيب»: ينبغي أن تمسك عن هذه الرواية ففعل[٣].

وقال الذهبي في «الميزان» في ترجمة شعيب: «وله حديث منكر ذكره الخطيب في تاريخه»[٤]. ولم يذكر الخطيب البغدادي إلا هذا الحديث وحديثاً آخر رواه مسلم.

فتبيَّن من أقوال العلماء في الطريق الأول: أنه يرجع إلى الطريق الثاني وهو طريق علي بن أبي علي اللهبي، وهو طريق واهٍ جدّاً، فعلي بن أبي علي هذا متروك واتهم، قال عنه أحمد بن حنبل: «يروي أحاديث مناكير عن جابر».

وقال البخاري: «منكر الحديث».

---

(١) الكامل في الضعفاء (٨/ ١٥٠).

(٢) المرجع السابق.

(٣) ينظر: المقاصد الحسنة (ص٢٩٤).

(٤) ميزان الاعتدال (٢/ ٢٧٥).

وقال النسائي: «متروك الحديث». وتركه أيضاً أبو حاتم.

وذكره الدارقطني في الضعفاء والمتروكين[(١)].

فالحديث ضعيف جدّاً[(٢)].

❁ ❁ ❁

(٤/١٤) عن جابر بن عبد الله ﷺ؛ أن رسول الله ﷺ قال: «جل من يموت من أمتي بعد قضاء الله وكتابه وقدره بالأنفس؛ يعني: بالعين».

أخرجه الطيالسي في «مسنده» (ص٢٤٢) ح(١٧٦٠)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في «السُّنَّة» (١/ ١٣٦) ح(٣١١)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٣/ ٤٠٣) ح(٣٠٥٢)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (٧/ ٣٣٨) ح(٢٩٠٠)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ١٩١).

والبخاري في «الكبير» (٤/ ٣٦٠) عن موسى بن إسماعيل، ومن طريق البخاري أخرجه العقيلي في «الضعفاء» في ترجمة طالب بن حبيب (٣/ ١٧٣).

---

(١) ينظر: الضعفاء الصغير للبخاري (ص٨٥)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢١٦)، الجرح والتعديل (٦/ ١٩٧)، الكامل في الضعفاء (٦/ ٣١٦)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص١٩٤)، المغني في الضعفاء للذهبي (٢/ ٩٢).

(٢) حسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٢٥٠) ح(١٢٤٩)، فقال: «وإسناده حسن عندي لأن شعيب بن أيوب وثقه الدارقطني وابن حبان، وجرحه أبو داود جرحًا مبهمًا فقال: إني لأخاف الله تعالى في الرواية عنه».
مع العلم كما بيّنا أن الحديث أشار إليه الذهبي في ميزان الاعتدال (٢/ ٢٧٥) في ترجمة شعيب بن أيوب وقال: إنه منكر، وضعفه السخاوي في المقاصد الحسنة (ص٤٧٠) ح(٧٢٦).

وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ١٩١)، من طريق أبي يزيد حبويه.

ثلاثتهم (الطيالسي، وموسى بن إسماعيل، وأبو يزيد حبويه) عن طالب بن حبيب بن عمرو بن سهل، قال: حدثني عبد الرحمٰن بن جابر، عن أبيه.

دراسة رواة الإسناد:

- **طالب بن حبيب بن عمرو الأنصاري.**

قال البخاري: «فيه نظر»، وقال الذهبي: «ضُعف»، وذكره ابن عدي في «الكامل»، ثم قال: «نرجو أنه لا بأس به»، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: «صدوق يهم»[(١)].

- **عبد الرحمٰن بن جابر بن عبد الله الأنصاري، أبو عتيق المدني.**

وثقه العجلي والنسائي، وضعف ابن سعد روايته، وقال ابن حجر: «ثقة، لم يصب ابن سعد في تضعيفه»[(٢)].

- **جابر بن عبد الله الأنصاري، صحابي مشهور.**

والإسناد ضعيف؛ فطالب بن حبيب هذا قال عنه البخاري: «فيه نظر» وهو جرح شديد عنده، كما أشار إلى ذلك الحافظ ابن

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٤/ ٣٦٠)، الكامل في الضعفاء (٥/ ١٩١)، ميزان الاعتدال (٢/ ٣٣٣)، تقريب التهذيب (١/ ٤٤٨).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٥/ ٢٦٦)، تهذيب التهذيب (٦/ ١٣٩)، تقريب التهذيب (١/ ٥٦٤).

كثير بقوله: «إن البخاري إذا قال في الرجل: «سكتوا عنه»، أو «فيه نظر» فإنه يكون في أدنى المنازل وأردئها عنده، ولكنه لطيف العبارة في التجريح»[(١)].

وصدر العقيلي كلام البخاري هذا في ترجمة طالب وقال: «وفي العين عن النبي ﷺ رواية من غير هذا الوجه بأسانيد جياد»[(٢)]، وكأنه ينكر هذه الرواية.

وساق ابن عدي في «الكامل» الحديث في ترجمة طالب بن حبيب، وهو يسوق في الترجمة ما يتفرد به الراوي ويستنكر عليه، كما أنه أضاف ما يدل على اضطراب الراوي طالب بن حبيب في روايته حيث رواه مرة عن شيخه عبد الرحمٰن بن جابر، ومرة عن محمد بن جابر، وذكر حديثاً آخر اضطرب فيه يرويه عن شيخه عبد الرحمٰن بن جابر عن أبيه جابر، ومرة عن جده، وهذا كله يؤكد كلمة البخاري التي صدر بها ترجمته.

وذكر الحديث أبو الفرج ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٨٧٢).

كما أن هذه الرواية بهذا الإسناد أعرض عنها جميع أصحاب الكتب الستة مع شهرته عن أبي داود الطيالسي؛ فهو مخرج في كتب الرجال وكتب الغرائب فقط.

ومثل هذا الراوي إذا تفرد بالرواية فإن تفرده لا يقبل، ويعد

(١) اختصار علوم الحديث لابن كثير (ص١٠٧).

(٢) ينظر: الضعفاء الكبير (٢/ ٢٣١).

حديثه منكراً[١].

كما أن المتن مشكل أيضاً، خاصة إن حمل على ظاهره، وهو أن العين ليست بقضاء الله وقدره، وللخروج من هذا لا بد من التكلف في تأويله، فيكون المعنى: أكثر من يموت ـ وإن كان الجميع بقضاء الله وقدره ـ من أمتي بالعين.

❁ ❁ ❁

(٥/١٥) عن أسماء بنت عميس، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «نصف ما يحفر لأمتي من القبور من العين».

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٥٥) ح(٣٩٩)، قال: حدثنا أبو عقيل أنس بن سالم الخولاني، ثنا عمرو بن هشام أبو أمية الحراني، ثنا عثمان بن عبد الرحمٰن الطرائفي، عن علي بن عروة، عن عبد الملك، عن داود بن أبي عاصم، عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها.

حديث موضوع، في إسناده علي بن عروة الدمشقي القرشي.

قال أبو حاتم: «متروك الحديث»، وقال ابن عدي: «منكر الحديث»، وقال ابن حبان: «كان ممن يضع الحديث»، ووصفه ابن حجر بقوله: «متروك»[٢].

---

(١) وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٢/ ٣٨٤) ح(٧٤٧)، وأورد تحسين ابن حجر له في الفتح (١٠/ ١٠٦).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٦/ ١٩٨)، المجروحين (٢/ ٨٣)، الكامل في الضعفاء (٦/ ٣٥٦)، تهذيب التهذيب (٧/ ٣١٩)، التقريب (١/ ٩٩).

ذكره الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٠٩) وقال: «رواه الطبراني وفيه علي بن عروة الدمشقي وهو كذاب». وقال العراقي في طرح التثريب (٨/ ١٩٨): «وإسناده ضعيف جدّاً»[(١)].

❁ ❁ ❁

(٦/١٦) عن أنس بن مالك ﷺ، قال: كان عند رسول الله ﷺ يتيم مريض، فسأل عنه يوماً، فقالوا: إنه لميت يا رسول الله، قال رسول الله ﷺ: «أفلا استرقيتم له، فإن ثلث منايا أمتي من العين».

أخرجه الحكيم الترمذي في «نوادر الأصول في معرفة أحاديث الرسول» (٢/ ٨٠٣) ح(١١٠٤)، من طريق الفضل بن محمد، ثنا محمد بن الوزير الواسطي، ثنا يوسف بن السفر، قال: حدثني مالك بن أنس، قال: حدثني ربيعة بن أبي عبد الرحمٰن، عن أنس بن مالك ﷺ.

هذا حديث موضوع في إسناده يوسف بن السفر، أبو الفيض.

كاتب الأوزاعي، قال البخاري: «منكر الحديث»، وقال أبو زرعة وغيره: «متروك»، وقال النسائي: «ليس بثقة»، وقال ابن عدي: «روى بواطيل»، وقال الدارقطني: «متروك يكذب»[(٢)].

---

(١) ووصفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤/ ١٥٠) ح(١٦٤٨) بالوضع وقال: «آفته ابن عروة هذا».

(٢) ينظر: الضعفاء الصغير للبخاري (١٢٧)، الكامل في الضعفاء (٨/ ٤٩٧)، الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص٢٥٧)، ميزان الاعتدال (٤/ ٤٦٦)، وكذا ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/ ٣٢٦).

الخلاصة

بعد سبر وتأمل أسانيد الأحاديث السابقة ومتونها والنظر في طرقها واختلاف رواتها، وكلام أهل العلم فيها، نجد أن جلها لا يرقى إلى القبول ولا تخلو من كلام، ففيها من هو متروك كذاب، أو من تفرد مع ضعف فيه، أو من هو غير معروف، أو لين. وإن تُكلف في قبول بعضها بعد جبرها فهو مقبول بحذر.

المبحث الرابع

الأحاديث الواردة في الرقية من العين

(١/١٧) عن أم سلمة ﵂؛ أن النبي ﷺ رأى في بيتها جارية في وجهها سَفْعَةٌ[(١)] فقال: «استرقوا لها فإن بها النظرة».

أخرجه البخاري في الطب، باب رقية العين (١٠/ ٢٤٥) ح(٥٧٣٩) واللفظ له، من طريق محمد بن وهب الدمشقي، ومسلم في السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (١٤/ ١٨٥) ح(٢١٩٧)، من طريق سليمان بن داود، كلاهما «محمد وسليمان» عن محمد بن حرب، حدثنا محمد بن الوليد الزبيدي، أخبرنا الزهري، عن عروة بن الزبير، عن زينب بنت أم سلمة، عن أم سلمة زوج النبي ﷺ.

قال الحافظ ابن حجر: «**قوله: (فإن بها النظرة)** اختلف في المراد بالنظرة فقيل: عين من نظر الجن، وقيل: من الإنس، وبه جزم أبو عبيد الهروي، والأولى أنه أعم من ذلك وأنها أصيبت

---

(١) **سفعة**: بفتح المهملة ويجوز ضمها وسكون الفاء، والسفعة والسفع: السواد والشحوب، وقيل: نوع من السواد ليس بالكثير، وقيل: حمرة يعلوها سواد، وقيل: صفرة، وقال ابن قتيبة: لون يخالف لون الوجه، وكلها متقاربة، وحالها أن بوجهها موضعاً على غير لونه الأصلي.
ينظر: لسان العرب لابن منظور (٧/ ١١٢)، فتح الباري (١٠/ ٢٤٨).

بالعين، فلذلك أذن ﷺ في الاسترقاء لها، وهو دالٌّ على مشروعية الرقية من العين»[(١)].

❁ ❁ ❁

(٢/١٨) عن عائشة رضي الله عنها «أمرني النبي ﷺ ـ أو أمر ـ أن نسترقي من العين».

أخرجه البخاري في الطب، باب رُقية العين (١٠/ ٢٤٥) ح(٥٧٣٨) واللفظ له، من طريق محمد بن كثير، ومسلم في السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (١٤/ ١٨٤) ح(٢١٩٥)، من طريق عبد الله بن نُمير، وابن ماجه في الطب، باب من استرقى من العين (٢/ ١١٦٠) ح(٣٥١٢)، وأحمد (٦/ ٦٣)، من طريق وكيع، ثلاثتهم (محمد بن كثير، وعبد الله بن نمير، ووكيع) عن سفيان، قال: حدثني معبد بن خالد، قال: سمعت عبد الله بن شداد، عن عائشة رضي الله عنها.

وفيه طلب الرقية ممن يعرف الرقى بسبب العين.

❁ ❁ ❁

(٣/١٩) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «رخصَ رسُولُ الله ﷺ في الرُّقْيَةِ منَ العيْنِ، والحُمَةِ[(٢)]، والنَّمْلَةِ»[(٣)].

---

(١) فتح الباري (١٠/ ٢٤٨).

(٢) **الحُمة**: سُم الحيات والعقارب وما أشبهها من ذوات السموم، ومن العلماء من يذهب إلى أن حُمة العقرب شوكتها. غريب الحديث لأبي الفرج ابن الجوزي (١/ ٢٤٤).

(٣) **النملة**: قروح تخرج في الجنب. النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٢٠).

أخرجه مسلم في السلام، باب استحباب الرقية من العين (١٤/ ١٨٥) ح(٢١٩٦) واللفظ له، والترمذي في الطب، باب ما جاء في الرخصة في ذلك (٦/ ٢١٥) ح(٢١٣٢)، من طريق يحيى بن آدم، وابن ماجه في الطب، باب ما رخص فيه من الرقى (٢/ ١١٦٢) ح(٣٥١٦)، من طريق معاوية بن هشام، وأحمد في «مسنده» (٣/ ١١٨)، من طريق وكيع، ثلاثتهم (يحيى بن آدم، ومعاوية بن هشام، ووكيع) عن عاصم الأحول، عن يوسف بن عبد الله بن الحارث، عن أنس رضي الله عنه.

والرخصة إنما تكون بعد النهي، وكأن النبي ﷺ نهاهم عن الرقى مما عسى أن يكون منها من ألفاظ الجاهلية فانتهوا عنها، ثم رخص لهم إذا عريت عن ذلك.

❁ ❁ ❁

(٤/٢٠) عن جابر بن عبد الله، قال: رخَّص النبي ﷺ لآل حزم في رقية الحية. وقال لأسماء بنت عُميس: «ما لي أرى أجسام بني أخي ضَارِعةً[1]، تُصيبهم الحاجة». قالت: لا. ولكن العين تُسرع إليهم. قال: «ارْقِيهِم»، قالت: فعرضت عليه. فقال: «ارْقِيهم».

أخرجه مسلم في السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (١٤/ ١٨٥) ح(٢١٩٨)، من طريق أبي عاصم الضحاك بن مَخْلد، وأحمد بن حنبل (٣/ ٣٣٣)، من طريق

(١) **ضارعة**: الضَّارع: النحيف الضاوي الجسم. يقال: ضَرِع يضْرع فهو ضارع وضَرَع. النهاية في غريب الحديث (٣/ ٨٤).

روح بن عبادة، كلاهما (الضحاك، وروح بن عبادة) عن ابن جُرَيج، قال: أخبرني أبو الزبير؛ أنه سمع جابراً فذكره.

❁ ❁ ❁

(٤/٢١) عن عمران بن حصين رضي الله عنه، **قال: قال رسول الله** ﷺ: **«لا رُقية إلا من عَين أو حُمة أو دم يَرَقأ»**.

أخرجه أبو داود في الطب، باب في تعليق التمائم (١٠/ ٣٦٩) ح(٣٨٦٦)، وأحمد في «مسنده» (٤/ ٤٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٢٣٥) ح(٥٨٧)، والبيهقي في «سننه» (٩/ ٣٤٨)، من طريق مالك بن مغول، والترمذي في الطب، باب ما جاء في الرخصة في ذلك (٦/ ٢١٧) ح(٢١٣٤)، والحميدي (٢/ ٣٦٩) ح(٨٣٦)، من طريق سفيان بن عيينة، كلاهما (مالك، وسفيان) عن حصين بن عبد الرحمٰن السُّلمي، عن الشعبي، به.

ومداره على الشعبي، **واختلف عليه على أوجه:**

الوجه الأول: الشعبي، عن عمران بن حصين موقوفاً.

وهذه أخرجها البخاري في «صحيحه» (١٠/ ١٩١) ح(٥٧٠٥)، من طريق محمد بن فضيل، عن حصين، عن الشعبي، عن عمران بن حصين قال: لا رقية إلا من عين أو حُمة. قال حصين: فذكرته لسعيد بن جبير، فقال: حدثنا ابن عباس...، فذكر حديث السبعين ألفاً.

الوجه الثاني: الشعبي، عن أنس رضي الله عنه **مرفوعاً.**

أخرجه أبو داود في الطب، باب في الرقى (١٠/ ٣٨١)

ح(٣٨٧١) واللفظ له، والطبراني في «الكبير» (١/ ٢٥٤) ح(٧٣٣)، والدارقطني في «العلل» (١٢/ ١٠٩) ح(٢٤٩)، والحاكم في «المستدرك» (٤/ ٤١٣)، من طريق شريك النخعي، عن العباس بن ذريح، عن الشعبي، به.

الوجه الثالث: الشعبي، عن جابر رضي الله عنه **مرفوعاً.**

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٤١) ح(٢٣٥٢١)، والهيثمي في «كشف الأستار» (٣٠٥٦)، والقضاعي في «الشهاب» (٨٥١)، وعند ابن أبي شيبة: عن الشعبي، عن بعض أصحاب النبي ﷺ، من طريق مجالد، عن الشعبي، به.

الوجه الرابع: الشعبي، عن بريدة بن الحُصيب الأسلمي، عن النبي ﷺ.

أخرجه الترمذي عقب الحديث رقم (٢١٣٤) تعليقاً، وابن خزيمة (٢/ ٥٦٣) ح(٢٢٦٣)، من طريق شعبة، عن حصين بن عبد الرحمٰن، عن الشعبي، به.

وغير شعبة يرويه عن حصين، عن الشعبي، عن بريدة موقوفاً.

قال الدارقطني: «والحديث مضطرب».

والمحفوظ كما قال المزي في «تحفة الأشراف» (٢/ ٧٧): هو رواية حصين، عن الشعبي، عن عمران بن حصين موقوفاً.

وأخرج مسلم في «صحيحه» (١/ ٤٦٢) ح (١٦٣)، من طريق حصين بن عبد الرحمٰن، عن الشعبي، عن بُريدة بن حُصيب موقوفاً عليه، وفيه رواية ابن عباس لحديث السبعين ألفاً.

والذي يظهر: أن البخاري ومسلماً إنما أخرجا الحديث لأجل رواية ابن عباس التي ليس فيها اختلاف، ورواية حصين عن الشعبي جاءت عرضاً[١].

❁ ❁ ❁

(٥/٢٢) عن عُبيد بن رِفاعة الزُّرقي: «أن أسماء بنت عميس قالت: يا رسول الله إن ولد جعفر تُسرع إليهم العين أفأسترقي لهم؟ قال: نعم، فإنه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين».

أخرجه الترمذي في كتاب الطب، باب ما جاء في الرقية من العين (٦/ ٢١٩) ح(٢١٣٦)، وابن ماجه في كتاب الطب، باب من استرقى من العين (٢/ ١١٦٠) ح(٣٥١٠)، من طريق سفيان بن عُيينة، والترمذي في الموضع السابق ح (٢١٣٧)، والنسائي في «الكبرى» في كتاب الطب، باب رقية العين (٧/ ٧٣) ح(٧٤٩٥)، من طريق أيوب، كلاهما (سفيان، وأيوب) عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، به.

دراسة رواة الإسناد:

- **عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الجمحي**، وثقه أبو حاتم والنسائي، وقال ابن حجر: «ثقة ثبت»، مات سنة (١٥٠هـ)[٢].

- **عروة بن عامر القرشي، ويقال: الجهني المكي**، مختلف في

(١) ينظر: العلل لابن أبي حاتم (٦/ ٣٣٢)، العلل للدارقطني (١٢/ ١٠٩).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٦/ ٣)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٣١)، تهذيب التهذيب (٨/ ٢٦)، تقريب التهذيب (١/ ٧٣٤).

صحبته، وقال ابن حجر: «روايته عن بعض الصحابة لا تمنع أن يكون صحابيّاً»[(١)].

ـ **عُبيد بن رِفاعة بن رافع الأنصاري الزُرقي**، ولد في عهد النبي ﷺ، ووثقه العجلي[(٢)].

الحديث صحيح، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

❁ ❁ ❁

(٦/٢٣) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «دخل رسول الله ﷺ فسمع صوت صبي يبكي فقال: ما لصبيكم هذا يبكي؟ فهلَّا استرقيتم له من العين».

أخرجه أحمد (٦/ ٧٢)، والطبراني في «الأوسط» (٤/ ٣١٢) ح(٤٢٩٥)، من طريق أبي أويس، حدثنا عبد الله بن أبي بكر، عن عمرة، عن عائشة رضي الله عنها.

دراسة إسناد الحديث:

ـ **أبو أويس، عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي**، قريب مالك وصهره.

قال أحمد: «ضعيف الحديث»، وقال مرة: «ليس به بأس».

وقال ابن معين: «ضعيف الحديث»، وقال مرة: «صدوق وليس بحجة»، وقال مرة: «صالح وليس بذاك».

---

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢/ ٢٤٨)، تقريب التهذيب (٢/ ١٩).
(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٥/ ٤٠٦)، تقريب التهذيب (١/ ٥٤٣).

وقال النسائي: «ليس بالقوي».

وقال ابن عدي: «في أحاديثه ما يصح ويوافقه الثقات عليه، ومنها ما لا يوافقه عليه أحد».

وقال أبو حاتم: «يكتب حديثه ولا يحتج به، وليس بالقوي».

وقال ابن حجر: «صدوق يهم». مات سنة (١٦٧هـ)[(١)].

- **عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري.**

وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائي، ومثلهم قال ابن حجر. مات سنة (١٣٥هـ)[(٢)].

- **عمرة بنت عبد الرحمٰن بن سعد بن زُرارة الأنصارية.**

من فقهاء التابعين، قال ابن المديني: أحد الثقات العلماء بعائشة الأثبات فيها، وقال ابن معين: «ثقة حجة»، وقال ابن حجر: «ثقة» ماتت سنة (١٠٠هـ)[(٣)].

- **عائشة أم المؤمنين** رضي الله عنها.

الحديث إسناده ضعيف.

فيه عبد الله بن عبد الله بن أويس لم يجرحه أحد في دينه وأمانته، وإنما عابوه بسوء حفظه، وأنه يخالف في بعض حديثه، ولم أقف على متابع له أو شاهد.

---

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٥/ ٩٢)، الكامل في الضعفاء (٥/ ٣٠٠)، ميزان الاعتدال (٢/ ٤٥٠)، المغني في الضعفاء (١/ ٥٤٦)، تقريب التهذيب (١/ ٥٠٥).

(٢) ينظر: تهذيب التهذيب (١٢/ ٤٦٦)، تقريب التهذيب (١/ ٤٨١).

(٣) ينظر: الكاشف (٢/ ٥١٤)، تقريب التهذيب (٢/ ٦٥٢).

(٧/٢٤) عن عروة بن الزبير؛ أن رسول الله ﷺ دخل بيت أم سلمة زوج النبي ﷺ وفي البيت صبي يبكي، فذكروا له أن به العين، قال عروة: فقال رسول الله ﷺ: «ألا تسترقون له من العين؟».

هكذا جاء مرسلاً عند مالك في كتاب العين، باب الرقية من العين (٢/٥٢٨)، وأبو بكر بن أبي شيبة في كتاب العين، باب من رخص في الرقية من العين (٥/٤٨) ح(٢٣٥٨٢)، من طريق سليمان بن يسار؛ أن عروة بن الزبير حدثه؛ أن رسول الله...

قال ابن عبد البر: «هذا حديث مرسل عند جميع الرواة عن مالك في «الموطأ»، وهو حديث صحيح يستند معناه من طرق ثابتة»[(١)].

وقصد بذلك أن معناه صحيح لورود الأمر بالرقية في أحاديث صحيحة.

(١) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد لابن عبد البر القرطبي (٢٣/١٥٣).

المبحث الخامس

الأحاديث الواردة في الاغتسال من العين

(١/٢٥) عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف؛ أن أباه حدثه: «أن رسول الله ﷺ خرج وساروا معه نحو مكة حتى إذا كانوا بشعب الخرار من الجحفة[(١)] اغتسل سهل بن حنيف، وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد؛ فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة[(٢)]، فَلُبِطَ[(٣)] بسهل؛ فأتي رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه وما يفيق، قال: هل تتهمون فيه من أحد، قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامراً فَتَغَيَّظَ[(٤)] عليه،

---

(١) **الجحفة**: تقع في شمال غرب مكة وقريبة من رابغ، وكانت تسمى مهيعة وسميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها، وهي أحد المواقيت الخمسة للإحرام منها للحج والعمرة. انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي (٢/ ١١١). **وشعب الخرار**: هو موضع قرب الجحفة، وقيل: واد من أودية المدينة. المرجع السابق (٢/ ٣٥٠).

(٢) **جلد مخبأة**: المخبأة: الجارية التي في خدرها لم تتزوج بعد؛ لأن صيانتها أبلغ ممن قد تزوجت. النهاية في غريب الحديث (٢/ ٣).

(٣) **لبط**: صرع، يقول: لبط بالرجل يلبط لبطاً إذا سقط. غريب الحديث للهروي (١/ ٢٦٨).

(٤) **تغيظ**: غيظ كرب يلحق الإنسان من غيره، يقال: غاظني يغيظني، وقد غظتني يا هذا. معجم مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٤٠٥).

وقال: علام يقتل أحدكم أخاه، هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت، ثم قال له: اغتسل له، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إِزَارِهِ[(١)] في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، يكفئ القدح وراءه، ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس»[(٢)].

مدار الحديث: أبو أُمامة بن سهل، **ويرويه عنه اثنان:**

الأول: محمد بن شهاب الزهري.

الثاني: ابنه محمد بن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف.

الطريق الأول: الزهري وقد اختلف عنه على وجهين؛ فروي عنه مرة موصولاً، ومرة مرسلاً.

الوجه الأول: الزهري، عن أبي أُمامة بن سهل، عن أبيه موصولاً.

أخرجه أحمد (٣/ ٤٨٧) بلفظه، من طريق أبي أويس، والطبراني في «الكبير» (٦/ ٧٨)، من طريق ابن أبي ذئب ح(٥٥٧٨)، وإبراهيم بن إسماعيل ح(٥٥٧٣)، وعقيل ح(٥٥٧٩)، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٥/ ٤٩) ح(٢٣٥٨٤) عن ابن أبي ذئب، أربعتهم (أبو أويس، وابن أبي ذئب، وإبراهيم بن إسماعيل، وعقيل) عن الزهري، عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف؛ أن أباه حدثه فذكره.

---

(١) سيأتي بيان الغسل لاحقاً في «اغتسال العائن للمعين».

(٢) تقدم تخريج جزء منه في حديث رقم (٣).

دراسة رواة هذا الوجه:

- **الزهري هو: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، أبو بكر الفقيه.**

متفق على جلالته وإتقانه، مات سنة (١٢٥هـ)[(١)].

- **أبو أُمامة هو: أسعد بن سهل بن حُنيف الأنصاري**، مشهور بكنيته، معدود في الصحابة، فإن له رؤية، لكنه لم يسمع من النبي ﷺ. قال البخاري: أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه[(٢)].

- **سهل بن حنيف، أبو ثابت الأنصاري الأوسي**، شهد بدراً، وثبت يوم أُحد، روى عن النبي ﷺ، وكان من أمراء علي رضي الله عنه، مات بالكوفة سنة (٣٨هـ)[(٣)].

الوجه الثاني: الزهري، عن أبي أُمامة مرسلاً.

أخرجه مالك في كتاب العين، باب الوضوء من العين (٢/ ٥٢٧) ح(٢٧٠٨)، ومن طريقه النسائي في «الكبرى»، كتاب الطب، باب وضوء العائن (٧/ ١٠٢) ح(٧٥٧٢)، والطبراني في الكبير (٦/ ٧٩) ح(٥٥٧٥).

وعند النسائي أيضاً في الموضع السابق ح(٧٥٧١)، وابن ماجه، كتاب الطب، باب في العين (٢/ ١١٦٠) ح(٣٥٠٩)، من طريق سفيان بن عيينة.

---

(١) ينظر: تهذيب التهذيب (٩/ ٣٩٥)، تقريب التهذيب (٢/ ١٣٣).

(٢) ينظر: الإصابة في معرفة الصحابة لابن حجر العسقلاني (١/ ٩٩)، ذكره في القسم الثاني وهو فيمن مات النبي ﷺ وهم دون سن التمييز.

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ١٩٨).

وعبد الرزاق في باب الرقى والعين والنفث (١١/ ١٥) ح(١٩٧٦٦) عن معمر، ومن طريقه الطبراني في الكبير (٦/ ٧٩) ح(٥٥٧٤) وفيه: «وَأَمَرَهُ فَحَسَا مِنْهُ حَسَوَاتٍ»، ثلاثتهم (مالك، وسفيان، ومعمر) عن الزهري، عن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف قال: مر عامر بن ربيعة بسهل بن حنيف وهو يغتسل...

الطريق الثاني: محمد بن أبي أُمامة، عن أبيه مرسلاً.

أخرجه مالك في العين، باب الوضوء من العين (٢/ ٥٢٦) ح(٢٧٠٧)، ومن طريقه النسائي في «الكبرى» في كتاب الطب، باب العين (٧/ ١٠٠) ح(٧٥٧٠)، والطبراني في «الكبير» (٦/ ٨٢) ح(٥٥٨٠).

والطبراني أيضاً في الموضع السابق ح(٥٥٨١)، من طريق مسلمة بن خالد الأنصاري، وح(٥٥٨٢)، من طريق عبد الله بن أبي حبيبة، ثلاثتهم: (مالك، ومسلمة، وعبد الله بن أبي حبيبة)، عن محمد بن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف؛ أنه سمع أباه يقول: فذكره.

دراسة رواة هذا الطريق:

- **محمد بن أبي أُمامة بن سهل بن حنيف الأنصاري**، ولد أبوه على عهد رسول الله ﷺ، وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن حجر: «ثقة»[(١)].

- **أبوه أبو أُمامة أسعد بن سهل**، تقدم في الطريق السابق.

(١) ينظر: تهذيب التهذيب (٩/ ٥٨)، تقريب التهذيب (٢/ ٥٧).

[z:/MkT2017/Jawzi/a7adith_al3yn.3d] [70x100] Printed on Monday 25th December 2017 @

دراسة الاختلاف:

اختلف في هذا الحديث بين الوصل والإرسال، وذكر الدارقطني في العلل رواية الزهري وسرد جماعة كثيرين يروونه مرسلاً، وذكر أن ابن أبي ذئب اختلف عليه، ورجح الإرسال، والترجيح ظاهر لقوة الذين رووه عن الزهري مرسلاً عن أبي أُمامة، وفيهم مالك أثبت أصحابه، وبمتابعة ابنه محمد بن أبي أُمامة(١).

فالحديث مرسل وهو الصحيح.

واختلفت ألفاظ الحديث في الأمر بالاغتسال؛ ففي رواية أحمد المذكورة ورواية لمالك قوله: «اغتسل له»، وفي رواية أخرى لمالك: «توضأ له»، وفي رواية النسائي وابن ماجه: «ثم أمره أن يتوضأ..»، وعند الطبراني وابن أبي شيبة قوله: «اغسلوه». وظاهر الأمر يفيد الوجوب، وحكى المازري فيه خلافاً وصحح الوجوب، ويتأكد بقوله عند مسلم: «وإذا استغسلتم فاغسلوا»(٢)، ويتعين إذا خشي على المعيون الهلاك، فإنه يصير من باب من يتعين عليه إحياء نفس مسلم(٣).

(١) ينظر: العلل للدارقطني (١٢/ ٢٦١).
(٢) تقدم في حديث رقم (٢).
(٣) ينظر: المعلم بفوائد مسلم للمازري (٣/ ١٥٧)، إكمال المعلم للقاضي عياض (٧/ ٨٣ ـ ٨٤)، فتح الباري (١٠/ ٢٥٠).

(٢/٢٦) عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كان يُؤمر العائن فيتوضأ ثم يغتسل منه المعِين».

أخرجه أبو داود في الطب، باب ما جاء في العين (١٠/ ٣٦٣) ح(٣٨٦٢) واللفظ له، ومن طريقه البيهقي (٩/ ٣٥١)، من طريق جرير بن عبد الحميد، وابن أبي شيبة في كتاب العين، باب من رخص في الرقية من العين (٥/ ٤٩) ح(٢٣٥٨٦)، من طريق سفيان الثوري بلفظ: «**أنها ـ أي: عائشة ـ كانت تأمر العاين أن يتوضأ فيغسل الذي أصابته العين**»، كلاهما (جرير، وسفيان)، عن الأعمش، عن إبراهيم بن يزيد، عن الأسود بن يزيد، عن عائشة رضي الله عنها.

دراسة رواة الإسناد:

ـ الأعمش، سليمان بن مهران، أبو محمد الكاهلي الأسدي.

وثقه ابن معين وأبو حاتم، وقال ابن حجر: «ثقة حافظ، عارف بالقراءات، ورع، لكنه يدلس»، مات سنة (١٤٨هـ)[(١)].

ـ إبراهيم بن يزيد النخعي، أبو عمران الكوفي.

روى عن خاليه الأسود وعبد الرحمٰن ابني يزيد، قال أبو سعيد العلائي: «مكثر من الإرسال»، وقال أبو حاتم: «رأى عائشة، وأدرك أنساً»، وقال الذهبي: كان «رأساً في العلم»، وقال ابن

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٤/ ١٤٦)، الكاشف (١/ ٤٦٤)، تقريب التهذيب (١/ ٣٩٢).

حجر: «ثقة، إلا أنه يرسل كثيراً»، مات سنة (٩٦هـ)[١].

- **الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمرو.**

ويقال: أبو عبد الرحمٰن، وثقه أحمد وابن سعد، وقال ابن حجر: «ثقة مكثر فقيه»، مات سنة (٧٤هـ)[٢].

الحديث إسناده صحيح وهو موقوف على عائشة، ولفظ سفيان هو المحفوظ فهو أقوى من جرير، كما أشار إلى ذلك أحمد بن حنبل، وابن أبي حاتم وغيرهما[٣].

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢/ ١٤٤)، جامع التحصيل للعلائي (ص٥٨)، الكاشف للذهبي (١/ ٢٢٧)، تهذيب التهذيب (١/ ١٥٥)، تقريب التهذيب (١/ ٦٩).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٣/ ٢٣٣ ـ ٢٣٤)، تهذيب التهذيب (١/ ٢٩٩)، تقريب التهذيب (١/ ١٠٢).

(٣) ينظر: العلل لأحمد بن حنبل (١/ ٢١٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ١٢٨).

المبحث السادس

فقه أحاديث علاج العين

إن من رحمة الله بعباده المؤمنين أن بيّن على لسان رسوله ﷺ كيفية دفع العين قبل وقوعها، وإذا وقعت كيف يعالج منها.

المطلب الأول

دفع العين قبل الوقوع

وهذا ينقسم إلى ما هو متعين من العائن، وهو:

التبريك:

وهي جملة مزيلة ومانعة للعين وشرها، ولذلك أمر النبي ﷺ أن نبرك على كل ما يستحسن ويعجب، وإذا كان العائنُ يخشى ضررَ عينه وإصابتهَا للمَعين، فليدفع شرَّها بقوله: اللَّهُمَّ بَارِكْ عليه، كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حُنيف: «**ألا برَّكْتَ**»[(١)]. وقد أُمِرِ العائِنُ أن يقول: «**اللَّهُمَّ بارِكْ عَلَيْه**» ليدفع تلك الكيفية الخبيثة بالدعاء الذي هو إحسانٌ إلى المعِين، فإنَّ دواء الشيء بضِدِّه.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ

(١) تقدم تخريجه في حديث رقم (٢٥).

إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾ فالآية فيها تحصين من العين والحسد.

وقسم آخر يتعين على المعِين، وهو:

الأذكار والأوراد الشرعية:

إذا كانت العين سهماً تخرج من نفس الحاسد أو العائن نحو المحسود والمعين فهى تصيب تارة وتخطئ تارة، فإن صادفته لا وقاية عليه أثرت فيه لا بد، وإن صادفته حذراً محصناً لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وأعظم ما يحفظ الله بها الإنسان هي الأوراد والأذكار الشرعية :

- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴿١﴾﴾.
- ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴿١﴾﴾.
- قراءة آية الكرسي.
- الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة.
- أوراد الصباح والمساء التي بسطها العلماء في كتب الأذكار[١].

وذهب بعض العلماء إلى الاحتراز من العين بستر محاسن مَن يُخاف عليه العَيْن بما يردُّها عنه، واعتمدوا في ذلك على ما روي عن عثمان رضي الله عنه: «أنه رأى صبيّاً تأخذه العين جمالاً، فقال: دَسِّمُوا

(١) من كتب الأذكار: «عمل اليوم والليلة» للنسائي، و«عمل اليوم والليلة» لابن السني، و«الأذكار» للنووي، «الوابل الصيب من الكلم الطيب» لابن القيم.

نُونَتَه». ذكرها الخطابي في «غريبه»[(١)] وقال: رواه أحمد بن يحيى الشيباني[(٢)]، عن محمد بن زياد الأعرابي[(٣)]، ذكره أبو عمر[(٤)] عنه. ثم قال في «تفسيره»: «أراد بالنونة: النقرة التي في ذقنه، والتدسيم: أراد التسويد، أراد سوِّدوا ذلك الموضع من ذقنه ليَرُد العين».

ومما يشكل على هذه الرواية عدة أمور:

ـ أن الأثر ذكر في كتب اللغة، ونقله عنهم بعض الشراح، ولم أقف عليه مسنداً، ومن ذكر في إسناده غلبت عليهم البضاعة اللغوية.

ـ من استدل بهذا الأثر فإنه عمد إلى تشويه نعمة من نعم الله عليه أو على أولاده أو زوجه أو ماله، أو يعمد إلى الكذب أو التزوير وخداع الناس؛ فكأنه بهذا انصرف إلى جنس معين من الاعتقاد، وهو اعتقاد النفع والضرر من الناس استقلالاً، وهذا ينافي كمال التوكل، والمأثور هو دفع الشرور والاستعاذة بولي النعمة

(١) غريب الحديث للخطابي (٢/ ١٣٩)، وينظر: شرح السُّنَّة للبغوي (١٢/ ١٦٦)، مشارق الأنوار للقاضي عياض.

(٢) أبو العباس أحمد بن يحيى بن يزيد الشيباني، المعروف بثعلب، وهو أحد علماء اللغة ومشهوراً بالحفظ، وصاحب الفصيح والتصانيف. مات سنة (٢٩١هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٥/ ٢٠٤)، تذكرة الحفاظ (٢/ ٦٦٦).

(٣) أبو عبد الله محمد بن زياد الأعرابي، إمام اللغة، لزمه ثعلب تسع عشرة سنة. وانتهى إليه علم اللغة والحفظ، مات سنة (٢٣١هـ). ينظر: تهذيب اللغة للأزهري (١/ ٢٠)، تاريخ بغداد (٣/ ٢٠٢).

(٤) هو: محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر البغوي، المعروف بغلام ثعلب، ونقل الخطيب البغدادي عن شيوخه أنهم كانوا يوثقونه في الحديث. مات سنة (٣٤٥هـ). ينظر: تاريخ بغداد (٢/ ٣٥٦)، وفيات الأعيان (٤/ ٣٢٩).

ومولیها من شر لصّها وعدوها بالأذكار والأوراد الشرعية، فمن توكل عليه وانقطع بكليته إليه حفظه وحرسه وصانه.

ـ أن تدسيم النونة يزيدها وضوحاً وجمالاً، مع أن المقصود من الحديث هو تقليل جمال الصبي، وهذا مما يشكل أيضاً في هذا الأثر.

يتبيَّن من هذا أن تعمد الستر خوف العين لا أصل له.

ومنه أيضاً المبالغة في الكتمان خوف العين والإغراق في الخوف والوسوسة مع حصول الأسباب الواقية من ضرره بفضل الله ورحمته، مستحضرين في ذلك حديثاً روي عن رسول الله ﷺ: «**استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان؛ فإن كل ذي نعمة محسود**»[(١)]، وهذه رواية أغلب كلام أهل العلم في تضعيفها، وعلى

(١) روي من حديث معاذ بن جبل، وعمر، وعلي، وابن عباس، وأبي هريرة، وبريدة بن الحصيب، وأبي بردة مرسلاً.
حديث معاذ بن جبل: أخرجه العقيلي في الضعفاء (٥٠٨)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٩٤) ح(١٨٣)، وفي الأوسط (٣/ ٥٥) ح(٢٤٥٥)، وفي الصغير (٢/ ٢٩٢) ح(١١٨٦)، وابن عدي في الكامل (١/ ١٨٢ ـ ٢/ ٩٦) وأبو نعيم في الحلية (٥/ ٢١٥) و(٦/ ٩٦)، وأخبار أصبهان (٢/ ٢١٧)، والبيهقي في الشعب (٦٦٥٥) كلهم من حديث ثور بن يزيد الشامي، عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل، ورواه عن ثور جماعة من الضعفاء؛ سعيد بن سلام العطار، كذبه أحمد (العلل ومعرفة الرجال ٣/ ٣٦١)، وقال ابن عدي: يتبين على حديثه ورواياته الضعف، وعن البخاري أنه منكر الحديث (التاريخ الكبير ٢/ ٤٨٢)، وقال ابن أبي حاتم عن أبيه: «منكر الحديث جدًّا» (الجرح والتعديل ٢/ ٢٥٥).
وقال في العلل (٥/ ٦٨٧) بعد ذكره للحديث: «هذا حديث لا يعرف له أصل».
ورواه عن ثور حسين بن علوان قال ابن عدي: «هو في عداد من يضع الحديث». =

= ورواه عمر بن يحيى القرشي عن شعبة عن ثور، والقرشي هذا قال أبو نعيم: «متروك الحديث».

وحديث عمر: أخرجه الخرائطي في اعتلال القلوب (ص٣٣٥) ح(٦٨٠) وفيه حلبس بن محمد الكلابي، قال الدارقطني: «متروك الحديث» (ميزان الاعتدال ١/ ٥٨٧)، وفيه انقطاع؛ عطاء بن أبي رباح لم يدرك عمر.

وحديث علي: ذكره الخلعي في الفوائد (ص٤٣) ح(٩٤)، وفيه من لم يعرف، وذكره السيوطي في اللآلئ بسنده (٢/ ٨٢).

وحديث ابن عباس: أخرجه الخطيب في تاريخه (٨/ ٥٩٨) ح(٤٠٧٧) وفي سنده الحسين بن عبيد الله الأبزاري يلقب «منقاراً»، ونقل عن أحمد بن كامل القاضي أنه قال فيه: «كان ماجناً نادراً كذاباً».

وحديث بريدة بن الحصيب: أخرجه ابن قتيبة في عيون الأخبار (١/ ٩٦) (٣/ ١٣٥) وإسناده ضعيف جدّاً؛ فيه أوس بن عبد الله قال الدارقطني: «متروك» وقال البخاري: «فيه نظر». (ميزان الاعتدال ١/ ٢٧٨)، وأخوه سهل قال ابن حبان: «منكر الحديث» (ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٩).

وحديث أبي هريرة: أخرجه السهمي في تاريخ جرجان (٥/ ٢٢٣)، وابن حبان في روضة العقلاء (١/ ١٨٧) من طريق الهيثم بن أيوب الطالقاني حدثنا سهل بن عبد الرحمٰن الجرجاني لقيته بالبادية بسوق فيد عن محمد بن مطرف عن محمد بن المنكدر عن عروة بن الزبير عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**استعينوا على الحوائج بكتمانها فإن لكل نعمة حاسد**» قال ابن حبان: «هذا إسناد حسن، وطريق غريب، وسعيد بن سلام ما أرى حفظ حديثه فلذلك تنكبت عن ذكره».

وفيه سهل بن عبد الرحمٰن ذكره السهمي في تاريخه ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وهذا الإسناد جوده الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/ ٤٣٦) ح(١٤٥٣) وفي صحيح الجامع ح(٩٥٦).

وقد أورد ما ذكره العلماء من علل هذا الحديث، ثم قال: «فالحديث بهذا الإسناد جيد عندي». =

فرض صحتها فلا بأس بكتمان النعمة حتى توجد وتظهر، والأصل في هذا قول الله تعالى حكاية عن نبي الله يعقوب عليه السلام: ﴿قَالَ يَٰبُنَيَّ لَا تَقۡصُصۡ رُءۡيَاكَ عَلَىٰٓ إِخۡوَتِكَ فَيَكِيدُواْ لَكَ كَيۡدًاۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لِلۡإِنسَٰنِ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ۝٥﴾ [يوسف: ٥] والقاعدة في هذا أن الإعراض عن الأسباب، وكذلك الاعتماد عليها، كلاهما مذموم؛ فينبغي مراعاة أن حكمة الله تعالى في خلقه اقتضت ربط الأشياء بأسبابها، وفي الوقت نفسه لا يركن القلب إلا إلى خالق الأسباب ومسبباتها.

والله سبحانه وتعالى يقول: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ۝١١﴾ [الضحى: ١١]؛ فالمسلمون كانوا يرون أن من شكر النعم أن يحدث بها، وإن ظهرت فلا بأس من غير إسراف، ولا خيلاء، ولا كسر نفوس الفقراء، وأن لا يغتر بها، كما أن التحدث بنعمة الله داع لشكرها، وموجب لتحبيب القلوب إلى من أنعم بها، فإن القلوب مجبولة على محبة المحسن[1].

= وحديث أبي بردة: أخرجه أبو عبد الرحمٰن السلمي في آداب الصحبة (ص٧٠ ح٧٣)، من طريق الحسين بن واقد عن ابن أبي بردة عن أبيه، وهذا إسناد مرسل، ومخرجه محمد بن الحسين النيسابوري السلمي ضعيف متهم (ميزان الاعتدال ٣/ ٥٢٣).

وأورد ابن الجوزي الحديث في الموضوعات من طريق معاذ بن جبل وابن عباس ونقل قول أحمد بن حنبل ويحيى بن معين الذي ذكره ابن قدامة المقدسي في المنتخب من العلل (ص٨٣) عندما سئلا عن هذا الحديث: «هذا موضوع وليس له أصل».

(١) ينظر: تفسير ابن كثير (٤/ ٥٥٩)، تفسير السعدي (ص٨٨٠).

التعاويذ البدعية والشركية:

وقصدت به: ما يتداول بين الناس ومن مختلف الثقافات من تعاويذ وتمائم[١] واعتقادات خاطئة ومتوارثة في رد العين والسحر، والتي تؤدي إلى تعلق القلب بغير الله كالذي درجت عليه بعض الشعوب على التبريك بألفاظ غريبة دخيلة، يعتقد أنها ترد أثر العين، مثل قولهم: خمسة وخميسة في عين الحسود. والمقصود بها: خمس آيات سورة الفلق، فبدلاً أن يقرؤوها تجدهم يقولون هذه المقالة اختصاراً.

وأيضاً لما كان الاعتقاد بالعين في الديانات القديمة منذ الأزل، فقد كان يتم استخدام تعاويذ وطلاسم كوسيلة للحماية من العين آنذاك، وتشهد مجموعة من الأدلة الأثرية والأدبية على أن الاعتقاد بالعين الحسودة انتشر من آلاف السنين في شرق وغرب أفريقيا وأمريكا الوسطى وجنوب آسيا وآسيا الوسطى خاصة منطقة البحر الأبيض المتوسط.

وتعتبر الخرزة الزرقاء إحدى أشهر التمائم لدرء العين الشريرة

(١) **التمائم**: واحدتها: تميمة وهي: خرزات كان الأعراب يعلقونها على أولادهم ينفون بها النفس والعين بزعمهم فأبطله الإسلام، وهي من الشرك لأنهم جعلوها واقية من المقادير والموت وأرادوا دفع ذلك بها، وطلبوا دفع الأذى من غير الله الذي هو دافعه. وسميت تميمة من باب التفاؤل، حتى يتم لصاحب المقصد مقصده، وهذا من عادة العرب في التسمية. ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/ ١٩٧)، لسان العرب (٢/ ٢٣٩)، شرح فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الله الغنيمان (مصدر الكتاب دروس صوتية، المكتبة الشاملة ٢/ ٣٧).

أو الحاسدة في منطقة حوض البحر المتوسط، لا سيما في دول الشرق الأوسط، وهي عبارة عن أجسام مسطحة أو دائرية، تتكوَّن من دوائر بدرجات اللون الأبيض والأزرق، وعادةً يكون ترتيبها بهذا الشكل «الأزرق الداكن ثم الأزرق الفاتح، فالأبيض، ويليه الأزرق الداكن مرة أخرى»، وعين الشيطان متمركزة في الوسط، ويعتقد أن هذه العين تمتص هذه الموجات التي تنبعث من عين العائن، وبالتالي يسلم من أذاه.

وتوجد العين الزرقاء بأشكال عديدة؛ إما بشكل كف لها خمسة أصابع ولذلك سميت بـ«يد الخمسة»، أو خرزات صغيرة بها عين تلبس كعقود أو تعلق في البيوت والسيارات.

وتعليق الخرزة الزرقاء وغيرها هو من باب تعليق التمائم، وقد يكون شركاً أكبر، وقد يكون شركاً أصغر، على حسب اعتقاد من يعلقها، ومثل هذا الأمر فيه ما فيه من تعلق القلب بغير الله تعالى.

ومنه أيضاً الطرق على الخشب، ويرجع أساس هذا الاعتقاد أن بعض القرويين في أوروبا خلال القرون الوسطى كانوا يعتقدون أن الأرواح الشريرة تسكن في جوف الأشجار وتمكث فيها، حتى بعد قطعها وتشكيلها إلى أثاث أو أبواب وخلافه، وعند طرق الخشب تهرب تلك الأرواح الشريرة.

وغيرها من التمائم والتعاويذ والخرافات؛ كتعليق الأوتار أو الحلق أو الخيوط، فما ذكرته كان على سبيل المثال

وليس الحصر[١].

المطلب الثاني

علاج الإصابة من العين بعد وقوعها

١ ـ الرقية: معناها:

العُوذة، والجمع: رُقى، وتقول: اسْتَرْقَيْتُه فرَقاني رُقية، فهو راق، ورجل رَقَّاء: صاحب رُقّي. يقال: رَقَى الراقي رُقيْة ورقِيّاً إذا عوَّذ ونَفَث في عوذَتِه[٢].

أما اصطلاحاً:

قال ابن حجر: «الرقية كلام يستشفى به من كل عارض»[٣].

وقال ابن الأثير: «الرقية: العُوذة التي يرقى بها صاحب الآفة؛ كالحمى والصرع، وغير ذلك من الآفات»[٤].

والرقية مشروعة للمصاب بالعين، امتثالاً لقول النبي ﷺ الذي روته عائشة: «**أمرني النبي ﷺ أن نسترقي من العين**»[٥].

وكذا قول أم سلمة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ عندما رأى في بيتها

---

(١) للاستزادة ينظر: فتح المجيد شرح كتاب التوحيد لعبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب (١/ ١١٦ ـ ١٣٣)، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول للحكمي (٢/ ٤٩٧)، العين حق للدكتور أحمد الشميمري.

(٢) لسان العرب (٦/ ٢٠٩)، وينظر: تهذيب اللغة (٩/ ٢٩٣).

(٣) فتح الباري (٤/ ٥٧١).

(٤) النهاية في غريب الحديث (٢/ ٢٥٤).

(٥) تقدم تخريجه في حديث رقم (١٨).

جارية في وجهها سَفعةٌ: «**استرقوا لها فإن بها النظرة**»[(١)].

وهذا دليل على أن علاج العين يكون بالرقية، **ومن التعوذات والرقى المأثورة ما يلي:**

ـ الرقية بفاتحة الكتاب، كما جاء في قصة أصحاب النبي ﷺ الذين مروا على حي من أحياء العرب لدغ سيدهم فطلبوا له راقٍ، وفيه «فجعل يقرأ بأم القرآن»[(٢)].

وقال ابن القيم في تعليقه على تخصيص الفاتحة للرقية: «ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، . . . فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن، ولا في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور، مثلها، المتضمنة لجميع معاني كتب الله، المشتملة على ذكر أصول أسماء الرب ـ تعالى ـ ومجامعها، وهي الله، والرب، والرحمٰن، وإثبات المعاد، وذكر التوحيدين: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلٰهية، وذكر الافتقار إلى الربّ سبحانه في طلب الإعانة وطلب الهداية، وتخصيصه سبحانه بذلك، وذكر أفضل الدعاء على الإطلاق وأنفعه وأفرضه، وما العباد أحوج شيء إليه وهو الهداية إلى صراطه المستقيم. . . والمقصود: أن الروح إذا كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة، واستعانت بالنفث والتفل،

(١) تقدم تخريجه في حديث رقم (١٧).

(٢) أخرجه البخاري في الطب باب الرُّقي بفاتحة الكتاب، (١٠/ ٢٤٣) ح(٥٧٣٦)، ومسلم في كتاب السلام، باب جواز أخذ الْأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (٧/ ١٩) ح(٢٢٠١).

قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة»[(١)].

ـ المعوذات، وفيها الاستعاذة من كل مكروه وكل شر جملة وتفصيلاً، سواء كان هذا الشر في الأجسام والأرواح والنفوس الخبيثة، ومن شر السواحر وسحرهن، أو من شر شياطين الأنس والجن.

ـ وكذا ما ورد عن عائشة زوج النبي ﷺ؛ أنها قالت: كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه جبريل قال: «**باسم الله يُبْريك ومن كل داء يَشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين**»[(٢)].

ـ وعن أبي سعيد الخدري؛ أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «**يا محمد اشتكيت، فقال: نعم، قال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نَفْس أو عين حاسد الله يَشفيك، باسم الله أَرقِيك**»[(٣)].

ـ وعن عُبادة بن الصامت رضي الله عنه يقول: أتى جبريل عليه السلام، النبي ﷺ، وهو يُوعَك. فقال: «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من حسد حاسد، ومن كل عين الله يشفيك**»[(٤)].

---

(١) زاد المعاد (٤/ ١٧٧ ـ ١٨٠).

(٢) أخرجه مسلم في السلام، باب الطب والمرض والرقى (١٤/ ١٦٩).

(٣) أخرجه مسلم في السلام، باب الطب والمرض والرقى (١٤/ ١٧٠)، وابن ماجه في الطب، باب ما عوَّذ به النبي ﷺ وما عوِّذ به (٢/ ١١٦٤) ح(٣٥٢٣)، من طريق أبي نضرة العبدي عن أبي سعيد الخدري.

(٤) أخرجه ابن ماجه في الطب، باب ما يعوذ به من الحمى (٢/ ١١٦٦) ح(٣٥٢٧)، من طريق عمرو بن عثمان عن أبيه، وأحمد في مسنده (٥/ ٣٢٤) من طريق زيد بن الحباب وعلي بن عياش، كلهم عن ابن ثوبان عن عُمير ـ =

ولم أقف على تحديد آيات معينة لرقية المعيون في المأثور عنه ﷺ كما هو الحال عند بعض الراقين، أو تكرار بعض الآيات عدة مرات، وإنما هذا اجتهاد منهم، والأولى الرقية بالمأثور عنه ﷺ بصفة عامة، وعدم الاعتقاد بنفع آيات معينة دون غيرها من غير مستند صحيح[(١)]، والقرآن كله شفاء قال تعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الإسراء: ٨٢].

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط[(٢)]:

ـ أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته.

قال ابن عبد البر: «لا أعلم خلافاً بين العلماء في جواز الرّقية

= وهو ابن هانئ ـ أنه سمع جُنادة بن أبي أمية قال: سمعت عُبادة بن الصامت، وذكره. وفيه ابن ثوبان وهو عبد الرحمٰن بن ثابت بن ثوبان العنسي مختلف فيه، وثقه أبو حاتم، وقال أبو زرعة: «شامي لا بأس به»، وضعفه النسائي، وقال ابن معين: «صالح الحديث». ينظر: الجرح والتعديل (٥/ ٢١٩)، تهذيب التهذيب (٦/ ١٣٦)، تقريب التهذيب (١/ ٥٦٣).
وله شاهد من حديث أبي سعيد الخدري السابق ذكره.
قال البويصري في الزوائد (٢/ ٢٢١): «هذا إسناد حسن»، وهو كما قال.
وأخرجه النسائي في الكبرى في عمل اليوم والليلة (١٠/ ٣٦٩) ح(١٠٧٧٦) من طريق سلمان رجل من أهل الشام عن جُنادة عن ابن الصامت بنحوه.

(١) ولقد اطلعت على كثير مما ألف في الرقية الشرعية حيث خُصص فيها فصول للآيات والأوراد التي تقرأ على المعيون، وما يعرف عندهم بآيات الشفاء، أو غيرها مما لم يرد، وقد يكون كتاب «العواصم من الشيطان وصحيح الرقية الشرعية» للشيخ مصطفى العدوي تميز على غيره بأنه اعتمد على المأثور في الرقية.

(٢) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٤٠).

من العين، أو الحمة؛ وهي لدغة العقرب، وما كان مثلها، إذا كانت الرّقية بأسماء الله ﷻ، وممّا يجوز الرّقي به»[(١)].

ـ أن يكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره.

فلا يحل له أن يرقي بلغة لا يعرفها، خشية أن تحتوي رقيته على محرم، من حيث لا يدري.

فإذا كانت بغير العربية، لكن كانت مفهومة المعنى، وليس فيها ما ينهى عنه: فهي مشروعة، إن شاء الله، كما يجوز الدعاء بغير العربية، لا سيما في غير الصلاة.

قال الخطابي: «فأما الرقى فالمنهي عنه هو ما كان منها بغير لسان العرب فلا يدرى ما هو ولعله قد يدخله سحر أو كفر؛ فأما إذا كان مفهوم المعنى، وكان فيه ذكر الله تعالى فإنه مستحب متبرك به، والله أعلم»[(٢)].

لكن الأفضل، مطلقاً، أن تكون بالعربية للقادر عليها.

سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية:

«عمن يقول: يا أزران: يا كيان، هل صح أن هذه أسماء وردت بها السُّنَّة، ولم يحرم قولها؟

فأجاب: الحمد لله. لم ينقل هذه عن الصحابة أحد، لا بإسناد صحيح، ولا بإسناد ضعيف، ولا سلف الأمة، ولا أئمتها. وهذه

(١) «الاستذكار» (٢٧/١٩).
(٢) «معالم السنن» (٤/٢٢٦).

الألفاظ لا معنى لها في كلام العرب؛ فكل اسم مجهول ليس لأحد أن يرقي به، فضلاً عن أن يدعو به، ولو عرف معناها، وأنه صحيح، لكره أن يدعو الله بغير الأسماء العربية»[(١)].

ـ أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها؛ بل بإذن الله تعالى.

قال الحافظ ابن حجر:

«وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن يكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته، وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها؛ بل بإذن الله تعالى»[(٢)].

فالشافي هو الله ﷻ كما جاء عن عائشة ﵂: «أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو أتي به قال: **أذهب الباس رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاءً لا يغادر سقماً**»[(٣)].

والعرب في الجاهلية كانوا يعرفون الرقى، ودلَّ على ذلك ما رواه ابن عباس: «أن ضماداً[(٤)] قدم مكة وكان من أزد شنؤة. وكان

---

(١) «مجموع الفتاوى» (٢٤/ ٢٨٣).

(٢) «فتح الباري» (١٠/ ١٩٥) بتصرف.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المرضى، باب دعاء العائد للمريض (٧/ ١٢١) ح(٥٦٧٥)، وكتاب الطب، باب رقية النبي ﷺ (٧/ ١٣٢)ح (٥٧٤٣)، وكتاب الطب، باب مسح الراقي الوجع بيده اليمنى (٧/ ١٣٤) ح(٥٧٥٠)، ومسلم في كتاب السلام، باب استحباب رقية المريض (٧/ ١٥) ح(٢١٩١).

(٤) ضماد بن ثعلبة الأزدي من أزد شنؤة. الإصابة (٢/ ٢١٠).

يرقي من هذه الريح. فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إن محمداً مجنون. فقال: لو أني رأيت هذا الرجل لعل الله يشفيه على يدي. قال: فلقيه. فقال: يا محمد! إني أرقي من هذه الريح. وإن الله يشفي على يدي من شاء. فهل لك؟ فقال رسول الله ﷺ: **إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله. أما بعد**. قال فقال: أعد علي كلماتك هؤلاء. فأعادهن عليه رسول الله ﷺ. ثلاث مرات. قال: فقال: لقد سمعت قول الكهنة وقول السحرة وقول الشعراء. فما سمعت مثل كلماتك هؤلاء. ولقد بلغن ناعوس[(١)] البحر. قال: فقال: هات يدك أبايعك على الإسلام. قال: فبايعه. فقال رسول الله ﷺ: **وعلى قومك** قال: وعلى قومي. قال: فبعث رسول الله ﷺ سريةً فمروا بقومه. فقال صاحب السرية للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم: أصبت منهم مطهرةً. فقال: ردوها. فإن هؤلاء قوم ضماد»[(٢)].

وما جاء عن جابر، قال: «نهى رسول الله ﷺ عن الرقى،

---

(١) **ناعوس البحر**: هكذا وقع في بعض الروايات، وفي غيرها «قاموس البحر» وهو وسطه ولجته ولعله لم يجود كتبته فصحفه بعضهم. ينظر: غريب الحديث لابن الأثير (٥/ ٨١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الجمعة، باب تخفيف الصلاة والخطبة (٣/ ١١) ح(٨٦٨)، والنسائي في كتاب النكاح، باب ما يستحب من الكلام عند النكاح (١/ ٦٤٨) ح(٣٢٧٨/ ٢)، وابن ماجه في أبواب النكاح، باب خطبة النكاح (٣/ ٨٩) ح(١٨٩٣).

فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله ﷺ فقالوا: يا رسول الله! إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب، وإنك نهيت عن الرقى، قال: فعرضوها عليه، فقال: «**ما أرى بأساً، من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفعه**»»[(١)].

قال أبو جعفر الطحاوي: «ففي حديث جابر، ما يدل على أن كل رقية، يكون فيها منفعة: فهي مباحة؛ لقول النبي ﷺ: (من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل)»[(٢)].

وعن عوف بن مالك الأشجعي، قال: «كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول الله! كيف ترى في ذلك؟ فقال: «**اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك**»[(٣)]».

ولا شكَّ أن رقية المصاب لنفسه أفضل؛ لأن النائحة الثكلى ليست كالنائحة المستأجرة، وكان هذا هو هدي النبي عليه السلام، كما جاء عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه ـ في المرض الذي مات فيه ـ بالمعوذات، فلما ثقل كنت أنفث عليه بهن، وأمسح بيده لبركتها»[(٤)].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب السلام، باب استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة (٧/ ١٨) ح(٢١٩٩)، وابن ماجه، أبواب الطب، باب ما رخص فيه من الرقى (٤/ ٥٤٦) ح(٣٥١٥).

(٢) «شرح معاني الآثار» (٤/ ٣٢٦).

(٣) رواه مسلم في كتاب السلام، باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك (٧/ ١٩) ح(٢٢٠٠)، وأبو داود في كتاب الطب، باب في الرقى (٤/ ١٣) ح(٣٨٨٦).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب المغازي، باب مرض النبي ﷺ ووفاته، (٦/ ١١) =

وقال ابن تيمية: «الاسترقاء أن يطلب من غيره أن يرقيه، والرقية من نوع الدعاء، وكان هو ﷺ يرقي نفسه وغيره ولا يطلب من أحد أن يرقيه»(١).

وحتى لا يحرم من الأجر الذي ذكره النبي عليه السلام في الحديث الذي رواه سعيد بن جبير قال: حدثني ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «**عرضت علي الأمم فأخذ النبي يمر معه الأمة والنبي يمر معه النفر والنبي يمر معه العشرة والنبي يمر معه الخمسة والنبي يمر وحده، فنظرت فإذا سواد كثير، قلت: يا جبريل هؤلاء أمتي، قال: لا، ولكن انظر إلى الأفق، فنظرت فإذا سواد كثير، قال: هؤلاء أمتك وهؤلاء سبعون ألفاً قدامهم لا حساب عليهم ولا عذاب. قلت: ولم؟ قال: كانوا لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون، فقام إليه عكاشة بن محصن فقال: ادع الله أن يجعلني منهم. قال: اللَّهُمَّ اجعله منهم**، ثم قام إليه رجل آخر قال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: **سبقك بها عكاشة**»(٢).

= ح(٤٤٣٩)، (٦/ ١٩٠) ح(٥٠١٦)، وكتاب فضائل القرآن، باب فضل المعوذات (٧/ ١٣١) ح(٥٧٣٥)، وكتاب الطب، باب الرقى بالقرآن والمعوذات (٧/ ١٣٤) ح(٥٧٥١)، ومسلم في كتاب السلام، باب رقية المريض بالمعوذات والنفث (٧/ ١٦) ح(٢١٩٢)، وأبو داود في كتاب الطب، باب كيف الرقى (٤/ ٢١) ح(٣٩٠٢)، وابن ماجه في أبواب الطب، باب النفث في الرقية (٤/ ٥٥٤) ح(٣٥٢٨).

(١) مجموع الفتاوى (١/ ٣٢٨).

(٢) أخرجه البخاري في الطب، باب من لم يرق (١٠/ ٢٥٩) ح(٥٧٥٢)، وفي باب من اكتوى أو كوى غيره وفضل من لم يكتو (١٠/ ١٩١) ح(٥٧٠٥)، وفي =

فاستثنى من السبعين ألفاً المسترقين، وذلك لأن المسترقي يسأل غيره ويرجو نفعه(١).

= كتاب أحاديث الأنبياء، باب وفاة موسى وذكره بعد (٤/ ١٥٨) ح(٣٤١٠)، وكتاب الرقاق، باب ومن يتوكل على الله فهو حسبه (٨/ ٣٦٩) ح(٦٤٧٢)، وكتاب الرقاق، باب يدخل الجنة سبعون ألفاً بغير حساب (٨/ ٤٩٥) ح(٦٥٤١)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل على دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (١/ ١٣٨) ح(٢٢٠)، والترمذي في أبواب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله ﷺ، باب (٤/ ٢٣٨) ح(٢٤٤٦)، وأحمد في «مسنده» (١/ ٢٧١، ٤٠١، ٤٠٣)، وصحيح ابن حبان (١٤/ ٣٣٩) ح(٦٤٣٠)، والبزار في «مسنده» (١١/ ٣١٠) ح(٥١١٧) و(١١/ ٣١١) ح(٥١١٨)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١٢/ ١١٦) ح(٢٤٠٨٨)، والطبراني في «الكبير» (١٢/ ٤٠) ح(١٢٤٠٩)، و(١٨/ ٢٣) ح(٣٩).

(١) ولقد جاء في حديث عبد الله بن عباس في صحيح مسلم (ولا يرقون)، تفرد بها سعيد بن منصور عن هشيم بن بشير وخالفه أصحاب هشيم، فلم يذكروها وهم:

* أسيد بن زيد الهاشمي: عند البخاري في صحيحه (٦٥٤١).

* زكريا بن يحيى زحمويه الواسطي: عند ابن حبان في صحيحه (١٤/ ٣٣٩) ح(٦٤٣٠).

* محمد بن الصباح: عند أبي نعيم في مستخرجه على مسلم (١/ ٢٨٤) ح(٥٢٦).

سريج بن النعمان: عند أحمد في مسنده (١/ ٢٧١).

شجاع بن مخلد: عند أحمد أيضاً (١/ ٢٧١).

ولم يذكر أصحاب حصين بن عبد الرحمٰن الذين رووا هذا الحديث عنه لفظة (يرقون) مما يؤكد شذوذها، وهم:

محمد بن فضيل بن غزوان، وعبثر بن القاسم، وشعبة بن الحجاج، وحصين بن نمير، وسليمان بن كثير.

قال الحافظ في الفتح (١١/ ٤٨٩): «ووقع في رواية سعيد بن منصور عند مسلم (ولا يرقون) بدل (ولا يكتوون)، وقد أنكر الشيخ تقي الدين ابن تيمية هذه =

ولا تعارض بينه وبين قوله ﷺ في حديث جابر: «**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**»، فمشروع لمن رأى مصاباً أن يبادر برقيته والنفث عليه، أو طلب رقيته، فإن هذا من النفع الذي يستحب أن يبذله الإنسان، وأما طلب الرقية فهو خلاف الأولى، وذلك لمجموعة من المفاسد أهمها: أن ذلك مما يضعف التوكل، وهو الذي قصده رسول الله ﷺ بقوله في حديث عبد الله بن عباس السابق: «**وعلى ربهم يتوكلون**»؛ يعني: أنهم توكلوا توكلاً تامّاً، ولم يجعلوا بينهم وبين الله ﷻ بأخذ الأسباب أحداً.

ويصاحب القراءة في الرقية النفث، وبهذا ترجم البخاري باباً

= الرواية، وزعم أنها غلط من راويها، واعتل بأن الراقي يحسن إلى الذي يرقيه، فكيف يكون ذلك مطلوب الترك؟ وأيضاً فقد رقى جبريل النبي ﷺ، ورقى النبي أصحابه وأذن لهم في الرقى وقال: «**من استطاع أن ينفع أخاه فليفعل**». والنفع مطلوب، قال: وأما المسترقي فإنه يسأل غيره ويرجو نفعه، وتمام التوكل ينافي ذلك».

وأجاب غيره بأن الزيادة من الثقة مقبولة وسعيد بن منصور حافظ وقد اعتمده البخاري ومسلم، واعتمد مسلم على روايته هذه وبأن تغليط الراوي مع إمكان تصحيح الزيادة لا يصار إليه، والمعنى الذي حمله على التغليط موجود في المسترقي لأنه اعتل بأن الذي لا يطلب من غيره أن يرقيه تام التوكل فكذا يقال له والذي يفعل غيره به ذلك ينبغي أن لا يمكنه منه لأجل تمام التوكل، وليس في وقوع ذلك من جبريل دلالة على المدعى ولا في فعل النبي ﷺ له أيضا دلالة؛ لأنه في مقام التشريع وتبيين الأحكام ويمكن أن يقال: إنما ترك المذكورون الرقى والاسترقاء حسماً للمادة لأن فاعل ذلك لا يأمن أن يكل نفسه إليه، وإلا فالرقية في ذاتها ليست ممنوعة وإنما منع منها ما كان شركاً أو احتمله، ومن ثم قال ﷺ: «**اعرضوا علي رقاكم**» ولا بأس بالرقى ما لم يكن شرك، ففيه إشارة إلى علة النهي.

سماه «النفث في الرقية»، والنفث: هو النفث بالفم، وهو شبيه بالنفخ، وهو أقل من التفل; لأن التفل لا يكون إلا ومعه شيء من الريق[١].

وفائدة النفث: هو التبرك بتلك الرطوبة أو الهواء الذي مسه الذكر كما يتبرك بغسالة ما يكتب من الذكر، أو يكون على سبيل التفاؤل بزوال ذلك الألم عن المريض كانفصال ذلك عن الراقي[٢].

٢ ـ الاستعانة بالرقاة:

تقدم معنا: أن رقية المريض نفسه هو الأولى وخلاف الأولى طلبه من غيره، ومر معنا: قصة أصحاب النبي ﷺ الذين مروا على حي من أحياء العرب لدغ سيدهم فطلبوا له راقٍ ولم ينكر عليهم رسول الله ﷺ ذلك[٣]، إلا أنه لم يعرف عن الصحابة أن خصصوا واحداً منهم للرقية، ولم يعرف عن السلف أنهم كانوا يجعلون طائفة منهم يمتهنون الرقية، ولم نر أحداً من خلفاء المسلمين عيَّن قارئاً يقرأ على المرضى كما يعين القضاة والمفتين، وإنما كان أهل الصلاح والتقوى إذا عرض لإنسان عارض وطلب الرقية منهم يرقونه بالرقى الشرعية وينتهي الأمر، لكن أن تكون هذه مهنته فهذه لا يعرف لها أصل في الشرع، وأغلب الذين جعلوا الرقية مهنتهم قد فتنوا بفتن عظيمة، ووقعوا في شعوذات وبدع.

---

(١) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٥/ ١٧٥).
(٢) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٤٢).
(٣) تقدم تخريجه (ص٨٢).

كما أن فيها تعطيلاً لسُنَّة رقية المريض لنفسه وتذّلله بين يدي خالقه طلباً للشفاء، وكذلك تعلقه بهذا القارئ الذي يرتاده الناس فتطغى أهمية القارئ على المقروء، وهو كلام الله وهو الأصل في الرقية.

هذا فضلاً عما يتعلق بمسألة أخذ المال، فهذا وإن كان جائزاً من جهة الأصل كما جاء في حديث أبي سعيد الخدري حينما قال النبي ﷺ: «**وإن أعظم ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله**»[(١)]، ولكن التفرغ تفرغاً تامّاً لأخذ المال، أو التفرغ لهذه التجارة فهذا فيه ما فيه من الخروج عن النص، ومبالغة كثير من القراء والرقاة أو العامة بفرض مبالغ طائلة فهذا من الأمور المذمومة.

٣ ـ مخالفات في الرقية:

حذَّر ﷺ من الرقى الشركية، كما في حديث عوف بن مالك رضي الله عنه: «**لَا بَأْسَ بِالرّقَى مَا لَمْ يَكُنْ شِرْك**»[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب (٣/ ٩٢) ح(٢٢٧٦)، وكتاب فضائل القرآن، باب فضل فاتحة الكتاب (٦/ ١٨٧) ح(٥٠٠٧)، وكتاب الطب، باب الشروط في الرقية بفاتحة الكتاب (١٠/ ٢٤٤) ح(٥٧٣٧)، ومسلم في كتاب السلام، باب جواز أخذ الْأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار (٧/ ١٩) ح(٢٢٠١).

وللعلماء كلام في مسألة أخذ الأجرة على الرقية، وأن ذلك قد يكون من باب الإجارة، أو من باب الجعالة، وهناك من منع أخذ الأجرة إلا عند الشفاء ويجعلها من باب الجعالة. ينظر: المغني لابن قدامة (٥/ ٥٤١)، روضة الطالبين للنووي (٥/ ٢٦٩)، مجموع الفتاوى (٢٠/ ٥٠٧).

(٢) تقدم تخريجه (٨٨).

وصفة الرقى الشركية أنها تشمل على أحد أشياء:

الأول: أن يكون فيها استغاثة أو استعانة أو استعاذة بغير الله ﷻ استعانة بشيطان، بولي، باسم وَلِيّ ينفخ وينفث على أحد ويدعو، ولو كان فيها استعانة بالله لكن معها استعانة أو استعاذة بولي أو بميت أو بشيطان أو بجني فهذا شرك بالله ﷻ.

الثاني: أن تكون الرقى فيها أسماء مجهولة، ما يُعرف معناها، أو يكتب أسماء لا معنى لها، هذه قد تكون من الشياطين، ولذلك يُمنع منها لأنها وسيلة من وسائل الشرك، قال ابن تيمية: «وأما ما لا يعرف معناه فلا يشرع، لا سيما إن كان فيه شرك، فإن ذلك محرم، وأكثر الرقى الأعجمية تتضمن أسماء من الجن يدعون ويستغاث بهم»[(١)].

الثالث: الرقى الشركية قد تكون بالعزائم والتمائم، التي يكتبون فيها آيات ولكن ربما نكَّسوا الآيات، أو يضعون فيها مربعاً فيه أرقام مجهولة وفيه حروف غير معلومة، أو مثلثاً ويكتب عليه في أنحائه بعض أسماء الله؛ ولكن في داخله أسماء مجهولة ونداءات وأرقام لا يعلم معناها، وتعلق تلك العزائم والتمائم على المريض، وهذا كله لا شك أنه من الشرك المحقق لأنهم يستغيثون ويستعيذون بالشياطين.

وفي حديث: عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ؛ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَقْبَلَ إِلَيْهِ رَهْطٌ فَبَايَعَ تِسْعَةً وَأَمْسَكَ عَنْ وَاحِدٍ، فَقَالُوا: «يَا رَسُولَ اللهِ،

(١) مجموع الفتاوى (١٩/ ١٣ ـ ١٦).

بَايَعْتَ تِسْعَةً وَتَرَكْتَ هَذَا؟! قَالَ: **إِنَّ عَلَيْهِ تَمِيمَةً**. فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَقَطَعَهَا فَبَايَعَهُ، وَقَالَ: **مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**»(١).

والتمائم مما سوى الوحيين من طلاسم اليهود وعباد الهياكل والنجوم والملائكة ومستخدمي الجن ونحوهم، أو من الخرز أو الأوتار أو الحلق من الحديد وغيره، فإنها شرك بدون شكٍّ؛ إذ ليست من الأسباب المباحة والأدوية المعروفة؛ بل اعتقدوا فيها اعتقاداً محضاً أنها تدفع كذا وكذا من الآلام لذاتها لخصوصية زعموا فيها كاعتقاد أهل الأوثان في أوثانهم.

والعلماء من الصحابة والتابعين فمَن بعدهم اختلفوا في جواز تعليق التمائم التي من القرآن وأسماء الله وصفاته؛ فبعضهم ـ أي: بعض السلف ـ أجازها، يروى ذلك عن عائشة رضي الله عنها وأبي جعفر محمد بن علي وغيرهما من السلف.

والبعض منهم كفَّ ـ أي: منع ـ ذلك وكرهه ولم يره جائزاً، منهم عبد الله بن عُكيم وعبد الله بن عمرو وعقبة بن عامر وعبد الله بن مسعود وأصحابه؛ كالأسود وعلقمة ومن بعدهم؛ كإبراهيم النخعي وغيرهم رحمهم الله تعالى.

---

(١) أخرجه أحمد في «مسنده» (٧/ ٣٨٨٠) ح(١٧٦٩٤)، والطبراني في «الكبير» (١٧/ ٣١٩) ح(٨٨٥)، من طريق عبد العزيز بن مسلم، والحاكم في «مستدركه» (٤/ ٢١٩) ح(٧٦٠٨) من طريق سهل بن أسلم العدوي كلاهما عن يزيد بن أبي منصور عن دخين الحجري عن عقبة به.
وإسناده حسن فيه يزيد بن أبي منصور قال عنه أبو حاتم: «لا بأس به». الجرح والتعديل (٩/ ٢٩١)، وكذا قال ابن حجر. تقريب التهذيب (٢/ ٣٣٣).

هذا اختلاف العلماء في تعليق القرآن وأسماء الله وصفاته، فكيف بالرقى بأسماء الشياطين وغيرهم وتعليقها والاستعاذة بهم وسؤالهم كشف الضر وجلب الخير مما هو شرك محض؛ فلا شكَّ أن منع ذلك سد لذريعة الاعتقاد المحظور لا سيما في زماننا هذا أولى وأجدر بذلك[(١)].

الرابع: الاستعانة بالجن في معرفة نوع الإصابة ونوع علاجها؛ لأن الاستعانة بالجن شرك. قال الله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ [الجن: ٦].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [الأنعام: ١٢٨]، ومعنى استمتاع بعضهم ببعض: أن الإنس عظّموا الجن وخضعوا لهم واستعاذوا بهم، والجن خدموهم بما يريدون وأحضروا لهم ما يطلبون، ومن ذلك إخبارهم بنوع المرض وأسبابه مما يطّلع عليه الجن دون الإنس؛ وقد يكذبون فإنهم لا يؤمنون، ولا يجوز تصديقهم.

ومن المخالفات البدعية:

ـ قراءة القرآن أثناء الرقية بمكبر الصوت، أو عبر الهاتف مع بعد المسافة، والقراءة على جمع كبير في آن واحد، فالرقية لا بد أن

(١) ينظر: تيسير العزيز الحميد (ص٣٢٦ ـ ٣٢٨)، «معارج القبول» (٢/ ٥١٠ ـ ٥١٢).

تكون على المريض مباشرة، ولا تكون بواسطة مكبر الصوت ولا بواسطة الهاتف.

ـ إلصاق الأوراق المكتوب فيها شيء من القرآن أو الأدعية على الجسم أو على موضع منه، أو وضعها تحت الفراش ونحو ذلك لا يجوز؛ لأنه من تعليق التمائم المنهي عنها.

ـ استعمال حركات زائدة عن المشروع، كمن يضرب على هامة المريض، وآخر يضربه بأداة ضرب وكأنه يجلده جلد حد، كل هذه تجاوزات وإن كان فيها بعض الفوائد الظاهرة فهي من باب الابتلاء.

ـ الرقية في الماء الكثير، فلا نعرف أن السلف استعملوها وكان في عهد النبي ﷺ سواقي وآبار، وكان بإمكان النبي ﷺ أن يقرأ في البئر ويقرأ أصحابه وكلهم ينزحون من البئر ويستشفون.

ـ انتشرت عند بعض الرقاة ظاهرة تسمى: التخييل، وهي من عبث الجن والشياطين بالإنس، فإذا قرأ الراقي على المريض يقول له: عندما أقرأ عليك تخيل أشخاصاً مروا عليك في حياتك، مروا عليك في مجالس ومناسبات؛ فالذي يثبت في خيالك هو الذي سحرك أو أصابك بالعين، هذا نوع من الدجل، فالتخييل لا أصل له، وقد يدخل عليك أوهامك، فتظن أن أول واحد يصير في خيالك هو الذي ضرك، وهو ربما يكون بريئاً فتقع فتنة.

لكن إذا تذكر الواقع الذي حصل فيه المرض وفطن لحادثة أو موقف أو كلمة يتهم فيه أحداً بعينه فهذا له أصل في الشرع، من خلال قول النبي ﷺ في حديث عامر بن ربيعة: «**من تتهمون**».

المطلب الثالث

اغتسال العائن للمعين

قال النووي: «الاستغسال أن يقال للعائن وهو الناظر بعينه بالاستحسان: اغسل داخلة إزارك مما يلي الجلد بماء، ثم يصب ذلك على المعين وهو المنظور إليه»(١).

فالأصل في علاج المعين الحرص على معرفة العائن فيؤمر بغسل مغابنه وأطرافه وداخلة إزاره وصبه على رأس المعيون، كما جاء في رواية مسلم: «**وإذا استغسلْتم فاغسلوا**»(٢).

وحديث سهل بن حنيف: «وكان رجلاً أبيض حسن الجسم والجلد، فنظر إليه عامر بن ربيعة أخو بني عدي بن كعب وهو يغتسل فقال: ما رأيت كاليوم ولا جلد مخبأة، فلُبط بسهل، فأتي رسول الله ﷺ فقيل له: يا رسول الله هل لك في سهل والله ما يرفع رأسه وما يفيق، قال: **هل تتهمون فيه من أحد؟** قالوا: نظر إليه عامر بن ربيعة، فدعا رسول الله ﷺ عامراً فتغيظ عليه، وقال: **علام يقتل أحدكم أخاه، هلا إذا رأيت ما يعجبك بركت**، ثم قال له: **اغتسل له**، فغسل وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخلة إزاره في قدح، ثم صب ذلك الماء عليه يصبه رجل على رأسه وظهره من خلفه، يكفئ القدح وراءه، ففعل به ذلك فراح سهل مع الناس ليس به بأس»(٣).

---

(١) المجموع شرح المهذب (٩/ ٧٥).
(٢) تقدم في حديث رقم (٢).
(٣) تقدم في حديث رقم (٢٥).

وقد علَّق ابن القيم في «زاد المعاد»[١] على أمر العائن بغسل مغابنه وأطرافه وداخلة إزاره بأن هذه الكيفية تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد، فلا تجد أرق من المغابن، وداخلة الإزار، فإذا غُسلت بالماء بطل تأثيرها وعملها، كما إن هذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص. وكذلك وصول أثر الغسل إلى القلب من أرق المواضع فيطفئ تلك النارية بالماء ويشفى المعين.

وإنّما أمر بالغسل من العين؛ لأنّ أثرها كشعلة نار أصابت الجسد، ففي الاغتسال إطفاء لتلك الشعلة.

واستشكل فى الحديث لفظة داخلة إزاره: الإزار هنا المئزر وداخلته مما يلي جسده، وقيل: كناية عن موضعه من الجسد فظن بعضهم أنه كناية عن الفرج، وقيل: أراد وركه لأنه معقد الإزار. والذي يظهر أن المراد هو الملابس الملاصقة لجسد العائن، وغسله إنما هو إدخاله وغمسه في القدح[٢].

وتفسير هذا الغسل على قول الجمهور: هو أن يؤتى بقدح ماء فيدخل يده في القدح فيمضمض ويمجه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يصب بيده اليسرى على كفه اليمنى ثم بيده اليمنى على كفه اليسرى، ويدخل يده اليسرى فيصب على مرفق يده اليمنى،

---

(١) ينظر: (٤/ ١٧١).

(٢) ينظر: غريب الحديث للهروي (١/ ٢٦٩)، شرح السُّنَّة للبغوي (١٢/ ١٦٥)، إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض (٧/ ٨٤)، شرح مسلم للنووي (١٤/ ١٧٢)، زاد المعاد (٤/ ١٦٤)، فتح الباري (١٠/ ٢٥٠)، نيل الأوطار (٨/ ٢١٦).

فيغسل يده اليسرى، ثم يده اليمنى فيغسل الركبتين، ويأخذ داخل إزاره فيصب على رأسه صبة واحدة، ولا يدع القدح حتى يفرغ[١].

وإذا تعسر اغتسال العائن فله أن يأخذ من أثره إذا غلب على الظن أنه هو العائن، وقد يكون الأصل في هذا ما جاء في نهاية حديث سهل بن حنيف عندما عان عامر بن ربيعة في رواية عبد الرزاق: «وأمره فحسا منه حسوات»[٢].

وهذا من أقوى العلاجات وأفضلها، وليس في ذلك اتهام أو فتح لباب العداوة والبغض فإن العين قد لا تخطر ببال العائن؛ وإنما هو إعمال لحديث عامر بن ربيعة عندما سأل النبي ﷺ أهل المعين: «**هل تتهمون فيه أحد**»[٣]، وهذا الاتهام لا بد أن يقوم على بينة كأن يسمعه أحد يتكلم بكلام، أو أن يخبر عن نفسه، أما الاعتماد على الظنون، وأقوال المشعوذين، أو الاستعانة بالجان، فهذا خطير جدّاً، وفيه إشاعة للعداوة وسوء الظن، وفتنة للناس، والنبي ﷺ أرشدنا في حال إذا لم يعلم العائن فحينئذٍ يلجأ إلى علاج نفسه بالرقية الشرعية.

وقد نبَّه ابن القيم إلى ضرورة الاعتقاد بنفع هذا العلاج وأنه لا

---

(١) وهذا من كلام الزهري، وقال: «هذا من العلم» أخرجه ابن أبي شيبة. تقدم تخريجه كاملاً في حديث رقم (٢٥) والكلام عليه.

(٢) تقدم تخريجه في حديث رقم (٢٥)، وقد أشار إلى ذلك الشيخ محمد بن صالح العثيمين: «وهي أن يؤخذ من شعاره؛ أي: ما يلي جسمه من الثياب؛ كالثوب، والطاقية، والسروال، وغيرها، أو التراب إذا مشى عليه وهو رطب». القول المفيد على كتاب التوحيد (١/ ٩٩).

(٣) من حديث عامر بن ربيعة، تقدم تخريجه في حديث رقم (٢٥).

ينتفع بها من أنكرها، ولا من سخر منها، ولا من شك فيها، أو فعلها مجرباً غير معتقد[١].

وأما ما ينتشر من علاجات للعين غير ما ذكرت، أو وقايات من العين غير ما ورد عنه ﷺ فينبغي الحذر منه، فهي إما بدعية أو شركية فيها استعانة بغير الله، مع التنبيه إلى أن ليس كل ما يصيب الإنسان سببه العين؛ بل يجب التوقع بأن السبب قد يكون مرضياً عضويّاً؛ فإن الإصابة بالعين لا يمكن قياسها بالنظر، وإنما هو ظن قائم على أعراض متفاوتة وغير واضحة، وقد يخطئ الظن ويصيب الطب، وهنا لا بد من بذل الأسباب في التداوي والعلاج.

المطلب الرابع

هل كلامه ﷺ في العين وحي وشرع، أم هو طب وتجربة؟

يندرج هذا تحت مسألة هل الحديث النبوي فيه ما هو رأي للنبي ﷺ وليس وحياً؟ أم أن كل ما نطق به رسول الله ﷺ وحي من الله تعالى؟

والصحيح: أنها وحي من الله تعالى إلا إذا جاءت قرينة تدل على أن ذلك من رأيه ﷺ، **والأدلة على ذلك ما يلي:**

ـ قوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ [النجم: ٣، ٤]، منطوق هذه الآية أن كل ما يقوله رسول الله ﷺ وحي

(١) ينظر: زاد المعاد (٤/ ١٧١).

من الله تعالى؛ لأن كلامه لا يصدر عن هوى وإنما يصدر عن وحي يوحى، ولا فرق في ذلك بين مجال ومجال.

ـ ما ورد عن عبد الله بن عمرو قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه ورسول الله ﷺ بشر يتكلم في الغضب والرضى، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فأومأ بإصبعه إلى فيه فقال: «**اكتب فوالذي نفسي بيده ما خرج منه إلا حق**»(١).

ـ حديث العسل الذي رواه أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال: أخي يشتكي بطنه، فقال: اسقه عسلاً، ثم أتى الثانية، فقال: **اسقه عسلاً**، ثم أتاه الثالثة، فقال: **اسقه عسلاً**، ثم أتاه، فقال: فعلت، فقال: **صدق الله، وكذب بطن أخيك، اسقه عسلاً**، فسقاه؛ فبرأ»(٢).

وهناك من ردَّ كثيراً من السنن الثابتة عنه ﷺ، لا من جهة عدم صحّتها عنه ﷺ عندهم، وإنما من جهة أنها اجتهادٌ قابلٌ للصواب

---

(١) أخرجه أبو داود في العلم، باب كتابة العلم (١٠/ ٧٩) ح(٣٦٢٩)، وأحمد في مسنده (٢/ ١٦٢)، والدارمي في باب من رخص في كتابة العلم (١/ ١٢٥)، من طريق يحيى بن سعيد، عن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن ماهك، عن عبد الله بن عمرو. والحديث حسن، فيه عبيد الله بن الأخنس، أبو مالك الخزاز، وهو صدوق، روى له الجماعة، وبقية رجاله ثقات. تقريب التهذيب (١/ ٦٢٩).

(٢) أخرجه البخاري في الطب، باب الدواء بالعسل، وقول الله تعالى: ﴿فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ﴾ (١٠/ ١٧١) ح(٥٦٨٤)، ومسلم في كتاب السلام، باب التداوي بالعود الهندي (١٤/ ٢٠٢).

والخطأ؛ فهم قد لا يُعارضون في الثبوت، لكنّهم يعارضون في وجوب التصديق بما تضمّنه ذلك الحديث، وفي العمل بما دلّ عليه؛ لأنه عندهم ليس من السُّنَّة التي هي وحي.

واستدلوا بحديث طلحةُ بن عُبيد الله رضي الله عنه، قال: مررتُ مع رسول الله ﷺ بقوم على رؤوس النخل، فقال: «**ما يصنع هؤلاء؟**» فقالوا: يُلقّحونه: يجعلون الذكرَ في الأنثى فيلقح، فقال رسول الله ﷺ: «**ما أظن يُغْني ذلك شيئاً**»، قال: فأُخبِروا بذلك، فتركوه. فأُخبر رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «**إن كان ينفعهم ذلك فليصنعوه؛ فإني إنما ظننتُ ظنّاً، فلا تؤاخذوني بالظنّ. ولكن إذا حدثتكم عن الله شيئاً، فخذوا به. فإني لن أكذب على الله** عز وجل»[(١)].

وجاء بلفظ آخر من حديث رافع بن خَديج، قال: قدم نبيُّ الله ﷺ المدينة، وهم يَأبُرُون النخل «يقول: يُلَقِّحُون النخل»، فقال: «**ما تصنعون**»؟ «قالوا: كُنَّا نصنعه»، قال: «**لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً**»، فتركوه، فَنَفَضَتْ «أو نقصت»[(٢)]، قال: فذكروا ذلك له، فقال: «**إنما أنا بشر، فإذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأي، فإنما أنا بشر**». قال عكرمة بن عمار

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب وجوب امتثال ما قاله شرعاً دون ما ذكره من معايش الدنيا (٧/ ٩٥) ح(٢٣٦١)، وابن ماجه في أبواب الرهون، باب تلقيح النخل (٣/ ٥٢٦) ح(٢٤٧٠).

(٢) **النفض**: مَا طاحَ مِنْ حَمْلِ النَّخْلِ وتساقَط فِي أُصُولِه مِنَ الثمَر. لسان العرب (٧/ ٢٤٠).

«أحد رواة الحديث»: أو نحو هذا[١].

وقد جاء التصريح في كلا اللفظين من النبيّ ﷺ أنه لم ينههم عن تلقيح النخل إلا بناءً على الاجتهاد، فقد قال في رواية طلحة رضي الله عنه: «**ما أظن يغني ذلك شيئاً**»، وقال في رواية رافع رضي الله عنه: «**لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً**»، ومن المعلوم أنه لو كان ما قاله في شأن تلقيح النخل وحياً لما قال: «أظن» ولا «لعلكم»، فهذان اللفظان قاطعان لمن سمعهما منه ﷺ أنه لا يُخبر عن وحي السماء، وإنما يُخبر عن اجتهاده.

وهذا التنبيه يوجب علينا التفريق بين نصٍّ نبويٍّ صريح بأنه اجتهادٌ غير مجزوم به، مثل هذا النص ونصٍّ آخر صدر منه ﷺ على وجه القطع وعدم الشك، فهذا حقٌّ مطلقاً، إلا أن يُصوّبه النبي ﷺ بما يُوحَى إليه من قرآن أو سُنَّة.

وإلى هذا أشار ابن تيمية عندما سئل: «ما حد الحديث النبوي؟ أهو ما قاله في عمره أو بعد البعثة أو تشريعاً؟ فأجاب: «كل ما قاله بعد النبوة وأقر عليه ولم ينسخ فهو تشريع، لكن التشريع يتضمن الإيجاب والتحريم والإباحة ويدخل في ذلك ما دلَّ عليه من المنافع في الطب. فإنه يتضمن إباحة ذلك الدواء والانتفاع به فهو شرع لإباحته وقد يكون شرعاً لاستحبابه؛ فإن الناس قد تنازعوا في التداوي هل هو مباح أو مستحب أو واجب؟ والتحقيق: أن منه ما هو محرم ومنه ما هو مكروه ومنه ما هو مباح؛ ومنه ما هو مستحب

(١) أخرجه مسلم في الكتاب السابق ح(٢٣٦٢).

وقد يكون منه ما هو واجب وهو: ما يعلم أنه يحصل به بقاء النفس لا بغيره كما يجب أكل الميتة عند الضرورة فإنه واجب عند الأئمة الأربعة وجمهور العلماء... والمقصود: أن جميع أقواله يستفاد منها شرع، وهو ﷺ لما رآهم يلقحون النخل قال لهم: «ما أرى هذا ـ يعني: شيئاً ـ ثم قال لهم: **إنما ظننت ظنّاً فلا تؤاخذوني بالظن ولكن إذا حدثتكم عن الله فلن أكذب على الله**» وقال: «**أنتم أعلم بأمور دنياكم فما كان من أمر دينكم فإلي**» «**وهو لم ينههم عن التلقيح لكن هم غلطوا في ظنهم أنه نهاهم كما غلط من غلط في ظنه أن (الخيط الأبيض) و(الخيط الأسود) هو الحبل الأبيض والأسود**»[(١)].

فدلَّ كلامه أن لا فرق بين سُنَّة النبيّ ﷺ، فكلُّها وحيٌ يُوجِبُ التصديق والطاعة، بدلالة عمومات النصوص في الكتاب والسُّنَّة، والتي لم تُخصِّصْ سُنَّةً من سُننه؛ فالعمومات تشمل جميع السُّنَّة.

وأحاديث الطب تندرج تحت هذا، فالصحيح أنها وحي من الله تعالى، إلا إذا جاءت قرينة تدل على أن ذلك من رأيه ﷺ، كما في الحديث السابق، **ويؤكد هذا الرأي أمران:**

الأول: السبق العلمي الذي في الحديث النبوي في مجال الطب الذي لا يمكن أن يكون من عنده وهو النبي الأمي، كما لا يمكن أن يكون من تراث عصره؛ فإن كثيراً مما ورد فيها لم يكتشف إلا بعد أكثر من ألف ومائتي سنة، ومنها ما لم يكتشف إلا في القرن العشرين.

---

(١) مجموع الفتاوى (١٨/ ١١ ـ ١٨) وقوله: «**أنتم أعلم بأمور دنياكم**...» جزء من حديث أنس رضي الله عنه أخرجه مسلم في كتاب الفضائل (٧/ ٩٥) ح(٢٣٦٣).

الثاني: خلو أحاديث الطب من الأخطاء الطبية سواء في المعلومات البحتة، أو التشخيص، أو الوقاية، أو العلاج، فلو كان علماً تجريبيّاً لوقع الخطأ، ولكنه وحي منه سبحانه يعصمه من الأخطاء الشائعة.

الخاتمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين...

فبعد دراسة حديثية موضوعية لستة وعشرين حديثاً مما ورد مسنداً في العين، وبعض مسائله خلص البحث إلى النتائج التالية:

١ ـ أن الأدلة من السُّنَّة دلَّت على حقيقة العين، وأنها حق، وليست من جملة الأوهام والخيالات.

٢ ـ مرض الإصابة بالعين لا يقع إلا بإذن الله تعالى، وليس مرتبطاً فقط بنظر شخص لآخر بعيون مشوبة بالحقد والحسد.

٣ ـ الإصابة بالعين لها تأثير على البدن، وقد تؤذي الإنسان وتصرعه.

٤ ـ التبريك عند الاستحسان والعجب يُعد مانعاً بإذن الله من العين.

٥ ـ التعوُّذ من العين والتحصن من شرها، والحرص على الأذكار والأوراد هو المنهج الوقائي النبوي.

٦ ـ التداوي بالرقية الشرعية والاستشفاء بالمأثور منها، وخير أنواع الرقية أن يرقي المصاب بالعين نفسه.

٧ ـ اغتسال العائن أمر لازم إذا طلب منه من أجل رفع ضرر العين.

٨ ـ بعض ما اشتهر في العين من أحاديث والتي تثير الهلع والتوجس في النفس ضعيفة لا ترقى إلى مصاف الأحاديث المقبولة.

٩ ـ كل ما ورد في العين وحي من الله سبحانه، وليس علماً تجريبيّاً عرضة للصواب والخطأ.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

الفهارس

- فهرس الآيات.
- فهرس الأحاديث.
- فهرس الأعلام المترجم لهم.
- فهرس الغريب.
- فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الآيات

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأنعام		
﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُم مِّنَ الْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُم مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾	١٢٨	٩٦
سورة يوسف		
﴿قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَىٰ إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا ۖ إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٥﴾﴾	٥	٧٨
﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ ۖ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ ﴿٦٧﴾ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ إِلَّا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا ۚ وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦٨﴾﴾	٦٧، ٦٨	١٧
سورة الإسراء		
﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ۚ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴿٣٦﴾﴾	٣٦	٢٤
﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴿٨٢﴾﴾	٨٢	٨٤

الآية	رقمها	الصفحة

سورة الكهف

﴿وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾﴾ ٣٩ ٧٣

سورة طه

﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا۟ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ ﴿٦٦﴾﴾ ٦٦ ٢١

سورة النجم

﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴿٤﴾﴾ ٣، ٤ ١٠١

سورة القلم

﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾﴾ ٥١ ١٩

سورة الجن

﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴿٦﴾﴾ ٦ ٩٦

سورة الضحى

﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴿١١﴾﴾ ١١ ٧٨

سورة الفلق

﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ﴿٤﴾﴾ ٤ ٢٠

فهرس الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
أتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ وهو يوعك	٨٣
اجتنبوا السبع الموبقات	٢١
استرقوا لها فإن بها النظرة	٥٧
استعيذوا بالله فإن العين	٣٩
استعينوا على إنجاح	٧٦
اسقه عسلاً، ثم أتى الثانية	١٠٢
أصدق الطيرة الفأل	٣٢
اعرضوا علي رقاكم	٨٨
أفلا استرقيتم له فإن ثلث منايا	٥٥
اكتب فوالذي نفسي بيده	١٠٢
ألا تسترقون له من العين	٦٥
أمرني النبي ﷺ أن نسترقي	٥٨
أن ضماداً قدم مكة	٨٦
إن أباكما كان يعوِّذ	٣٦
إن رسول الله كان إذا أتى مريضاً	٨٦
إن عليه تميمة	٩٥
إن العين لتولع الرجل	٤٦
إن النبي ﷺ كان ينفث على نفسه	٨٨
أنها كانت تأمر العائن أن يتوضأ	٧١
جل من يموت من أمتي	٥١
رخص رسول الله ﷺ في الرقية	٥٨
عرضت علي الأمم فأخذ النبي ﷺ	٨٩
العين حق تدخل الجمل القدر	٤٩

طرف الحديث	الصفحة
العين حق تستنزل الحالق	٤٤
العين حق ولو كان شيء سابق القدر	٢٧
العين حق ونهى عن الوشم	٢٦
العين حق ويحضرها	٣٣
العين والنفس كادا يسبقان	٤٠
فجعل يقرأ بأم الكتاب	٨٢
قدم النبي ﷺ المدينة وهم يأبرون النخل	١٠٣
لا رقية إلا من عين أو حمة	٦٠
لا شيء في الهام والعين حق وأصدق	٣٣
لا شيء في الهام والعين	٢٨
لا عدوة ولا طيرة والعين	٣٢
لا عدوة ولا طيرة ولا هامة	٣٣
لا عدوة ولا هامة وخير	٣٢
كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ رقاه	٨٣
كان رسول الله ﷺ يتعوذ من عين	٣٧
كان يؤمر العائن فيتوضأ	٧١
ما لصبيكم هذا يبكي	٦٣
ما لي أرى أجسام بني أخي ضارعة	٥٩
مررت مع رسول الله بقوم على رؤوس النخل	١٠٣
نهى رسول الله عن الرقى	٨٧
نصف ما يحفر لأمتي من	٥٤
وإن أعظم ما أخذتم عليه أجراً	٩٣
يا رسول الله إن ولد جعفر	٦٢
يا رسول الله هل لك في سهل	٦٦
يا محمد اشتكيت، فقال: نعم	٨٣

فهرس الأعلام المترجم لهم

الاسم	الصفحة
إبراهيم بن يزيد النخعي:	٧١
الأسود بن يزيد:	٧٢
أسعد بن سهل أبو أمامة:	٦٨
إسماعيل بن ثوبان:	٤٥
ثور بن يزيد:	٣٤
جابر بن زيد:	٤٥
جابر بن عبد الله:	٥٢
حابس بن ربيعة التميمي:	٣١
أبو حرب بن أبي الأسود:	٤٧
حية بن حابس التميمي:	٣٠
دويد البصري:	٤٤
ديلم بن غزوان:	٤٧
رشدين بن سعد المهري:	٣٣
سعيد بن إياس الجريري:	٣٨
سفيان بن سعيد الثوري:	٤٤
سليمان بن مهران الأعمش:	٧١
سهل بن حنيف:	٦٨
شعيب بن أيوب:	٥٠
صالح بن محمد أبو واقد:	٤٠
طالب بن حبيب:	٥٢
عباد بن العوام:	٣٨
عبد الله بن أبي بكر:	٦٤
عبد الله بن عبد الله بن أويس:	٦٣

الاسم	الصفحة
عبد الله بن نمير الهمداني:	٣٤
عبد الرحمٰن بن جابر:	٥٢
عبيد بن رفاعة:	٦٣
عروة بن عامر القرشي:	٦٢
عفير بن معدان:	٣٣
علي بن عروة الدمشقي:	٥٤
علي بن أبي علي اللهبي:	٥٠
عمرة بنت عبد الرحمٰن:	٦٤
عمرو بن دينار المكي:	٦٢
القاسم بن مالك:	٣٩
محجن:	٤٨
محمد بن أبي أُمامة:	٦٩
محمد بن مسلم الزهري:	٦٨
محمد بن المنكدر:	٥٠
مضارب بن حزن:	٣٢
معاوية بن هشام القصار:	٥٠
معروف بن سويد:	٣٢
مكحول الشامي:	٣٤
المنذر بن مالك:	٣٨
نجيح بن عبد الرحمٰن أبو معشر:	٣٣
وهب بن عبد الله الهنائي:	٤٧
يحيى بن أبي كثير أبو نصر اليمامي:	٣٠
يعلى بن الأشدق:	٤١
يوسف بن السفر:	٥٥

فهرس الغريب

الكلمة	الصفحة
تغيظ :	٦٦
تميمة :	٧٩
تولع :	٤٦
الحالق :	٤٤
الحمة :	٥٨
داخلة إزاره :	٩٩
الرقية :	٨١
السحر :	٢٠
سفعة :	٥٧
ضارعة :	٥٩
العين :	١٤
لبط :	٦٦
لامة :	٣٦
ناعوس البحر :	٨٧
نظرة :	٥٧
النفث :	٩٢
النملة :	٥٨
مخبأة :	٦٦
الهام :	٢٨
هامة :	٣٦
الوشم :	٢٦

فهرس المصادر والمراجع

١ ـ **الأدب المفرد**، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، ترتيب: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٥هـ.

٢ ـ **الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار وعلماء الأقطار فيما تضمنه «الموطأ» من معاني الرأي والآثار، وشرح ذلك كله بالإيجاز والاختصار**، تصنيف: الإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد البر، حققه: د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة، دمشق، بيروت، دار الوعي، حلب، القاهرة، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.

٣ ـ **الإصابة في تمييز الصحابة**، لشيخ الإسلام أحمد بن علي العسقلاني المعروف بابن حجر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

٤ ـ **أحكام الرقى والتمائم**، للدكتور فهد بن ضويان السحيمي، سلسلة الرسائل العلمية في الجامعة الإسلامية، أضواء السلف، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.

٥ ـ **أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري**، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق ودراسة: محمد بن سعد آل سعود، مطبعة جامعة أم القرى، ط. الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦ ـ **إكمال المعلم بفوائد مسلم**، للإمام الحافظ أبي الفضل عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: د. يحيى اسماعيل، دار الوفاء، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٧ ـ **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث**، للحافظ ابن كثير، تحقيق: أحمد شاكر، دار السلام، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٤هـ.

٨ ـ **بدائع الفوائد**، للعلامة أبي عبد الله محمد ابن قيم الجوزية، تحقيق: علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد.

٩ ـ **تاج العروس من جواهر القاموس**، لمحمد مرتضى الزبيدي، تحقيق: علي شيري، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

١٠ ـ **تاريخ بغداد**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، حققه: د. بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط. الأولى، ١٤٢٢هـ.
١١ ـ **تاريخ دمشق**، للإمام علي بن الحسن الشافعي، المعروف بابن عساكر، دار الفكر.
١٢ ـ **تاريخ جرجان**، لأبي القاسم حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، تحقيق: محمد عبد المجيد خان، ط. الرابعة، ١٤٠٧هـ.
١٣ ـ **التاريخ الكبير**، للحافظ أبي عبد الله إسماعيل البخاري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٤ ـ **تأويل مختلف الحديث**، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٩هـ.
١٥ ـ **تذكرة الحفاظ**، للإمام أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
١٦ ـ **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، للإمام الحافظ محمد عبد الرحمٰن المباركفوري، ضبطه وراجعه وصححه: عبد الرحمٰن محمد عثمان، دار الفكر.
١٧ ـ **تعريف أهل التقديس بمراتب الموصفين بالتدليس**، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، مكتبة المنار، الأردن.
١٨ ـ **تفسير المعوذتين**، لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد ابن تيمية، خرج أحاديثه: موفق عبد الله العوض، دار طيبة، الرياض، ط. الأولى، ١٤٠٧هـ.
١٩ ـ **تقريب التهذيب**، للحافظ أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٣هـ.
٢٠ ـ **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، تحقيق: سعيد أحمد أعراب، مكتبة السوادي، جدة، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
٢١ ـ **تهذيب التهذيب**، للحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الفكر، ط. الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٢٢ ـ **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ جمال الدين أبي الحجاج يوسف المزي، تحقيق: د. بشار معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٣هـ.
٢٣ ـ **تهذيب اللغة**، لأبي منصور محمد أحمد الأزهري، تحقيق: يعقوب عبد النبي، الدار المصرية.

٢٤ ـ **تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد**، لسليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: أسامة العتيبي، دار الصميعي، ط١، ١٤٢٨هـ.

٢٥ ـ **الثقات**، للحافظ محمد بن حبان بن أبي حاتم، مؤسسة الكتب الثقافية.

٢٦ ـ **جامع التحصيل في أحكام المراسيل**، للحافظ أبي سعيد بن خليل العلائي، تحقيق: حمدي السلفي، عالم الكتب، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٧هـ.

٢٧ ـ **الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير**، للحافظ جلال الدين السيوطي، دار الفكر.

٢٨ ـ **الجرح والتعديل**، للحافظ أبي محمد عبد الرحمٰن بن أبي حاتم الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٩ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار الكتاب العربي، بيروت.

٣٠ ـ **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، لجلال الدين السيوطي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٣هـ.

٣١ ـ **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، لابن حجر العسقلاني، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، سنة النشر: ١٣٤٩هـ.

٣٢ ـ **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم، الدارمي، البُستي، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة السُّنَّة المحمدية، ط. الثالثة، ١٣٧٤هـ.

٣٣ ـ **زاد المعاد في هدي خير العباد**، لابن قيم الجوزيه، حققه: شعيب الأرنؤوط، عبد القادر الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثالثة عشر، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٣٤ ـ **سنن أبي داود**، للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: محمد عوامة، المكتبة المكية، ط. الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

٣٥ ـ **سنن الدارقطني**، وهو شيخ الإسلام الإمام الحافظ علي بن عمر الدارقطني، عالم الكتب، بيروت، ط. الثالثة، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٣٦ ـ **سنن الدارمي**، وهو الإمام أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن الدارمي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

٣٧ ـ **سنن ابن ماجه**: وهو أبو عبد الله محمد القزويني، حققه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، لبنان.

٣٨ ـ **السنن الكبرى**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٣٩ ـ **سنن النسائي**، بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي، وحاشية الإمام السندي، دار الفكر، بيروت، ط. الأولى، ١٣٤٨هـ ـ ١٩٣٠م.

٤٠ ـ **سير أعلام النبلاء**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، مؤسسة الرسالة، أشرف على تحقيقه: شعيب الأرنؤوط، ط. الثانية، ١٤٠٤هـ.

٤١ ـ **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، لأبي الفلاح عبد الحي بن أحمد العكري، تحقيق: عبد القادر ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٢ ـ **شرح السُّنَّة للبغوي**، للإمام الحسين بن مسعود البغوي، تحقيق: شعيب الأرناؤط ومحمد زهير شاويش، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٣ ـ **شرح مشكل الآثار**، للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي، حققه وخرَّج أحاديثه، وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

٤٤ ـ **صحيح البخاري**، وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، دار الشعب.

٤٥ ـ **صحيح مسلم بشرح النووي**، للإمام يحيى بن شرف النووي، المطبعة المصرية، الأزهر، ط. الأولى، ١٣٤٩هـ.

٤٦ ـ **الضعفاء الصغير للبخاري**، للإمام الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود زايد، دار المعرفة، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٧ ـ **الضعفاء والمتروكين للدارقطني**، للإمام علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محمد بن لطفي الصباغ، المكتب الإسلامي، ط. الأولى، ١٤٠٠هـ.

٤٨ ـ **الضعفاء والمتروكين للنسائي**، للإمام أحمد بن علي النسائي، تحقيق: محمود زايد، دار المعرفة، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ.

٤٩ ـ **طبقات الشافعية الكبرى**، لتاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن علي السبكي، المحقق: محمود محمد الطناحي، عبد الفتاح الحلو، الناشر: فيصل عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.

٥٠ ـ **طرح التثريب في شرح التقريب**، لعبد الرحيم بن زين العراقي، تحقيق: أحمد زرعة، دار إحياء التراث العربي.

٥١ ـ **العبر في خبر من غبر**، لأبي عبد الله الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٢ ـ **علل الحديث، لابن أبي حاتم**، لأبي محمد عبد الرحمٰن بن محمد الرازي، نشر مكتبة المثنى، بغداد.

٥٣ ـ **العلل المتناهية في الأحاديث الواهية**، للإمام أبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٣هـ.

٥٤ ـ **العلل الواردة في الأحاديث النبوية**، للحافظ أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمٰن السلفي، دار طيبة، الرياض، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.

٥٥ ـ **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، للشيخ العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني، دار الفكر.

٥٦ ـ **عون المعبود شرح سنن أبي داود**، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار الفكر، لبنان، بيروت، ط. الثالثة، ١٣٩٩هـ.

٥٧ ـ **العين حق**، للدكتور أحمد الشميمري، دار طيبة، الرياض ط. الثانية، ١٤١٠هـ.

٥٨ ـ **غريب الحديث**، للإمام أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، ١٤٠٣هـ.

٥٩ ـ **غريب الحديث**، لأبي عبيد القاسم بن سلّام الهروي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.

٦٠ ـ **غريب الحديث**، للإمام أبي الفرج عبد الرحمٰن الجوزي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.

٦١ ـ **الفتاوى لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية**، جمع وترتيب: عبد الرحمٰن بن محمد بن قاسم النجدي الحنبلي، وساعده ابنه محمد، طبع بإشراف: الرئاسة العامة لشؤون الحرمين الشريفين.

٦٢ ـ **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط. الثانية، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.

٦٣ ـ **فتح المجيد شرح كتاب التوحيد**، لعبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السُّنَّة المحمدية، مصر، ط. السابعة، ١٣٧٧هـ.

٦٤ ـ **الفوائد المنتقاة الحسان من الصحاح والغرائب المعروفة بالخلعيات**، لعلي بن الحسن بن الحسين الخلعي أبو الحسن، تحقيق: صالح اللحام، ط. الأولى، ١٤٣١هـ.

٦٥ ـ **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، لعبد الرؤوف المناوي، دار المعرفة، بيروت، ط. الثانية، ١٣٩١هـ.

٦٦ ـ **القاموس المحيط**، لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٧م.

٦٧ ـ **لسان العرب**، لجمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، دار صادر، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

٦٨ ـ **الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة**، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، دار القبلة للثقافة، ط. الأولى، ١٤١٣هـ.

٦٩ ـ **الكامل في ضعفاء الرجال**، لأبي أحمد بن عدي الجرجاني، تحقيق: د. سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٧٠ ـ **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، لأبي حاتم محمد بن حبان، تحقيق: محمود زايد، دار المعرفة، بيروت، ط. الأولى، ١٣٩٦هـ.

٧١ ـ **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، مؤسسة المعارف، بيروت، ١٤٠٦هـ.

٧٢ ـ **مجمل اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٧٣ ـ **المستدرك على الصحيحين**، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، دائرة المعارف بالهند، تصوير دار المعرفة، ط. الأولى، ١٣٣٤هـ.

٧٤ ـ **المسند**، للإمام أحمد بن حنبل، وبهامشه منتخب كنز العمال، المكتب الإسلامي.

٧٥ ـ **مسند أبي داود الطيالسي**، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، الهند، ط. الأولى، ١٣٢١هـ.

٧٦ ـ **مسند البزار**، لأحمد بن عمرو العتكي، تحقيق: د. محفوظ الرحمٰن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط. الأولى، ١٤٠٩هـ.

٧٧ ـ **مسند الشاميين**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: أحمد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٦هـ.

٧٨ ـ **مسند الشهاب**، لأبي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.

٧٩ ـ **مسند الفردوس بمأثور الخطاب**، لأبي شجاع الديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٨٠ ـ **مشكاة المصابيح**، لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط. الثانية، ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.

٨١ ـ **مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه**، لأحمد بن أبي بكر البوصيري، دراسة كمال الحوت، دار الجنان، ط. الأولى، ١٤٠٦هـ.

٨٢ ـ **المصنف**، للحافظ عبد الرزاق بن همَّام الصنعاني، حققه وخرَّج أحاديثه: الشيخ حبيب الرحمٰن الأعظمي، المكتب الإسلامي، ط. الثانية، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٨٣ ـ **المصنف**، للإمام الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، نشره مختار أحمد الندوي السلفي، الدار السلفية، الهند.

٨٤ ـ **معاج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، لحافظ بن أحمد الحكمي، تحقيق: عمر بن محمود، دار ابن القيم، ط. ١٤١٠هـ.

٨٥ ـ **معالم السنن**، لأبي سليمان الخطابي، بذيل مختصر سنن أبي داود، تحقيق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

٨٦ ـ **المعجم الأوسط**، لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض، ط. الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

٨٧ ـ **معجم البلدان لياقوت الحموي**، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي، دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ.

٨٨ ـ **المعجم الصغير**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد سمارة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

٨٩ ـ **المعجم الكبير**، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، حققه وخرج أحاديثه: حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الأمة، بغداد.

٩٠ ـ **معجم مقاييس اللغة**، لأبي الحسين أحمد بن زكريا، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

٩١ ـ **معرفة الثقات**، للحافظ أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي، تحقيق: عبد العليم البستوي، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط. الأولى، ١٤٠٥هـ.
٩٢ ـ **معرفة السنن والآثار**، لأبي بكر أحمد البيهقي، تحقيق: د. عبد المعطي قلعجي، ط. الأولى، ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
٩٣ ـ **المعلم بفوائد مسلم للمازري**، لأبي عبد الله محمد المازري، تحقيق: محمد الشاذلي، الدار التونسية للنشر، تونس، ط. الثانية.
٩٤ ـ **المغني في الضعفاء**، للحافظ محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حازم القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٤١٨هـ.
٩٥ ـ **المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة**، لمحمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط. الأولى، ١٣٩٩هـ.
٩٦ ـ **المنتخب من العلل للخلال**، للإمام عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي، تحقيق: طارق بن عوض الله، دار الراية للنشر والتوزيع، ط. الأولى، ١٤١٩هـ.
٩٧ ـ **مقدمة ابن خلدون**، لعبد الرحمٰن بن خلدون، دار الفكر، بيروت، ١٤٣١هـ.
٩٨ ـ **موطأ الإمام مالك**، رواية محمد بن الحسن الشيباني، تعليق وتحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، دار القلم، بيروت، لبنان، ط. الأولى.
٩٩ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت.
١٠٠ ـ **النهاية في غريب الحديث**، للإمام أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت.
١٠١ ـ **نوادر الأصول في معرفة أحاديث الأصول**، لأبي عبد الله محمد بن الحسن المعروف بالحكيم الترمذي، مكتبة البخاري، القاهرة، ط. الأولى، ١٤٢٩هـ.
١٠٢ ـ **نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخبار**، للشيخ الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني، مكتبة مصطفى الحلبي، مصر، الطبعة الأخيرة.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة الكتاب	٥
مشكلة البحث	٦
منهج البحث	٩
الدراسات السابقة المتصلة بالموضوع	١١
أهداف البحث	١١
الفصل الأول: معنى العين والأقوال فيها	١٣
المبحث الأول: معنى العين	١٤
المبحث الثاني: الفرق بين العين والحسد	١٦
المبحث الثالث: الفرق بين العين والسحر	٢٠
المبحث الرابع: الأقوال في العين	٢٢
الفصل الثاني: أحاديث العين	٢٥
المبحث الأول: الأحاديث الواردة في ثبوت العين	٢٦
المبحث الثاني: الأحاديث الواردة في الاستعاذة من العين	٣٦
المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في تأثير العين	٤٢
الخلاصة	٥٦
المبحث الرابع: الأحاديث الواردة في الرقية من العين	٥٧
المبحث الخامس: الأحاديث الواردة في الاغتسال من العين	٦٦
المبحث السادس: فقه أحاديث علاج العين	٧٣
المطلب الأول: دفع العين قبل الوقوع	٧٣
المطلب الثاني: علاج الإصابة من العين بعد وقوعها	٨١

الموضوع الصفحة

المطلب الثالث: اغتسال العائن للمعين ٩٨
المطلب الرابع: هل كلامه ﷺ في العين وحي وشرع، أم هو طب وتجربة ١٠١
الخاتمة ١٠٧
الفهارس ١٠٩
فهرس الآيات ١١٠
فهرس الأحاديث ١١٢
فهرس الأعلام المترجم لها ١١٤
فهرس الغريب ١١٦
فهرس المصادر والمراجع ١١٧
فهرس الموضوعات ١٢٥